
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبيه الصادق الأمين ، وعلى آله و صحابته أجمعين .

أما بعد : فهذا كتاب الدراسات الأدبية للسنة الأولى بالمعاهِدِ التَّخَصُّصِيَّةِ للدِّراساتِ الإسلاميةِ نقدمه لأبنائنا و بناتنا من الطلاب و الطالبات في طبعة جديدة منقحة و معدلة تحوي ثقافة أدبية مشوقة ، تحقق الفائدة و المنفعة لهم في حياتهم العلمية و العملية ، و قد تناولنا فيه بالدراسة الميسّرة و العرض الدقيق الأدبَ العربي في العصر الجاهلي ، تاريخاً و نصوصاً أعلاماً و قضايا أدبيةً متنوعة ، ثم ألحقنا به التعريف بالبلاغة العربية ، وعلم البيان.

ونحن إذْ نقدم هذا الكتاب لأبنائنا من الطلاب و الطالبات ندعو اللهَ أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ومحققاً لما أُعِدّ له من أهداف تعليمية و تربوية قيمة تبصّر أبناءنا و بناتنا بوجدان أمتنا ، و تربي فيهم ملكة البيان و التذوق الأدبي الرفيع و تعزز لديهم القيم العربية و الإسلامية الأصيلة .

و أخيراً نسأل الله العزيز الحكيم أن ينفع بهذا الكتاب ناشئة الإسلام ؛ ليعيدوا سيرة سلف الأمة الأولين الأماجد الغُرّ الميامين ، إنّه سميعٌ مجيب الدعاء .

لجنة إعداد المناهج

الوحدة الأولى.

- العصر الجاهلي
- مدخل: التعريف بالأدب
- المقصود بالجاهلية وحياة العرب في العصر الجاهلي.
- الشعر الجاهلي

العصر الجاهلي
مدخل: التعريف بالأدب

تعريف الأدب : أصل الأدب لغة الدعوة إلى الطعام ومن هذا المعنى جاءت لفظة ((مَأْدُبة)) ثم أخذ مع مرور الوقت معنى التهذيب التأديب ولم يأخذ هذا المعنى المتعارف عليه اليوم إلا في القرن الرابع الهجري[1]

الأدب اصطلاحا: هو الكلام البليغ، الصادر عن عاطفة، المؤثِّر في النفوس.

أركان الأدب:

للأدب أربعة أركان:

1- **العاطفة**: وهي ما يصدر من الأديب من كره أو حب أو حزن أو فرح أو خوف من خلال نصِّه الأدبي.

2-**الأفكار**:جمع فكرة وهي موقف الأديب من الحياة ومظاهرها الإنسانية الذي يظهر في ثنايا نصه.

3- **الألفاظ**: الكلمات التي يستخدمها الأديب.

4-**التراكيب**: هي التعابير المركبة من أساليب وجمل وعبارات.

5-**الخيال**: وهو الموهبة التي صور بها الأديب ما يدور حوله.

---

[1] الأدب الجاهلي: قضاياه، أغراضه، أعلامه لغازي طليمات وعرفان الأشقر ص15

الغرض من دراسة الأدب:

يُدْرس الأدب لتستمتع النفوس بجميل ما كتب فيه ، وتستفيد العقول من تجاربه الواسعة وأفكاره البديعة ، و الأهم من ذلكَ وهو أن يتعوَّد الدارسُ الكلامَ البليغَ، فيصبح قادرًا على التعبير الجميل المؤثر.

أنواع الأدب:

للأدب نوعان رئيسيان هما:

الشعر والنثر

1-**الشعر** : وهو الكلام الموزون المقفَّى الذي يصوّر العاطفة .

وهو أنواع منها :

الأغراض العاطفية كالفخر والغزل والمدح والرثاء والحكمة والهجاء، ومعظم شعرنا العربي من هذا القبيل .

2- **النثر** : وهو كلام مُرسل لا يتقيد بالوزن، وله أنواع من أبرزها : الخطابة والرسالة والمقالة والقصة .

العصور الأدبيّة :

تسهيلاً لدراسة الأدب العربي قسمه مؤرخو الأدب إلى ستة عصور هي:

1 - **العصر الجاهلي** : ويغطي الفترة التي سبقت ظهور الإسلام بحوالي مئة وخمسين عاماً .

2 – **عصر صدر الإسلام** : ويبدأ ببعثة الرسول صلى عليه وسلم، وينتهي بآخر أيام الخلفاء الراشدين سنة 40 هـ .

3 – **العصر الأموي** : ويمتد من قيام الدولة الأموية سنة 40 هـ ، إلى سقوطها سنة 132 هـ .

4 – **العصر العباسي** : يبدأ بقيام الدولة العباسية سنة 132 هـ وينتهى بسقوط بغداد سنة 656هـ وفي ظلاله كان الأدب الأندلسي الذي واكب جزءا من العصر الأموي والعصر العباسي والعصر الوسيط.

5– **عصر الدول المتتابعة** (العصر الوسيط): بدأ من قُبيل سقوط بغداد ويستمر طوال حكم المماليك والأتراك العثمانيين إلى سنة 1213 هـ .

6– **العصر الحديث** : يبدأ من أوائل القرن الثالث عشر الهجري، حين اتصل الشرق بالغرب، وما يزال مستمرّاً إلى عهدنا هذا.

طريقة الدراسة الأدبيّة

إذا أُعطيت قطعةً أدبيَّةً وطُلِب منك دراستها دراسةً أدبيةً فمن المستحسن اتباع الخطوات التالية :

- إعطاء فكرة حسنة عن قائل النّص والمناسبة التي قيل فيها.
- تحديد غرض النّص وموضوعه، ثم تقسيمه إلى أفكاره الرئيسية، ثم يُشرح النّص شرحًا تفصيليًّا مع توضيح الغامض من مفرداته.

- ينتقل بعدئذ إلى أسلوب النّص، فينظر بإيجاز في ألفاظه وتراكيبه، وفي صوره وتشبيهاته، وفي معانيه وما تتركه من أثر في النفوس، وفي عاطفته ومدى صدقها وحرارتها.

- ينظر إلى بعض الظواهر اللغوية كالترادف والتضاد والتكرار والجمع والإفراد التي تشيع في النص المدروس ويشار إليها.

وإليك هذا النموذج للدراسة الأدبيّة، نعرض فيه أبياتًا من أجمل ما قيل في مدح الفضائل:

الحُطيئة يمدحُ آل شمّاس:

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لاَ أَبَا لأَبِيكُمُ ... مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا المَكَانَ الذِي سَدُّوا
أُولَئِكَ قَوْمٌ إنْ بَنَوا أَحْسَنُوا البُنَى ... وإنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا
يَسُوسُونَ أَحْلامًا بَعِيداً أَنَاتُهَا ... وإنْ غَضِبُوا جَاءَ الحَفِيظَةُ والجِدُّ
وَإنْ كَانَتِ النُّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَوْا بها ... وإنْ أَنْعَمُوا لاَ كَدَّرُوهَا ولا كَدُّوا
وَإنْ قَالَ مَوْلاَهُمْ عَلى جُلِّ حَادِثٍ ... مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلاَمِكُمْ، رَدُّوا
مَطَاعِينُ في الهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدُّجَى ... بَنَى لهم آبَاؤهُمُ وبَنَى الجَدُّ
وَتَعْذِلُنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ ... ومَا قُلْتُ إلاَّ بِالَّذِي عَلِمَتْ سَعْدُ

معاني المفردات

1- البُنى أو البِنى : البناء .عقدوا : أكدوا العهد.

2- يسوسون : يتأنون ويبطئ غضبهم .أناتها : الأناة : الحلم والوقار .

الحفيظة : الحميَّة والدفاع عن المحارم.

3- كَدَّرُوها : أفسدوها بالمنّ .كدُّوا : أتعبوا.

4- الهيجا : الحرب.

5- أفناء : الأفناء من الناس : الأخلاط لا يدري من أي قبيلة هم.

التعريف بالشاعر:

الحطيئة شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، وهو من بني عبس .اسمه جرول[1]، وقد لُقِّب بالحطيئة لقصره ودمامته .وكان فقيرًا فحمله فقره على التكسُّب بالشعر يمدح من يعطيه ويهجو من يمنعه .وقد هجا كثيرين، حتى لقد هجا نفسه وأمَّه وأباه .وهجا أحد زعماء تميم وهو الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر فلما تحقق من الهجاء أمر بسجنه، ثم أطلقه بعد قصيدة استعطاف ذكر فيها أبناءَه الصغار .واشترى منه عمر أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم، وقد ترك الهجاء في خلافة عمر ثم عاد إليه، ولولا سوء سيرة الحطيئة مع الناس لكان في مقدمة الشعراء المخضرمين.

---

[1] أبو سليكة بن أوس العبسي

قوله: (**لا أبا لأبيكم**):

- كلام جرى مجرى المثل لا حقيقة له. وهو يخرج مخرج الدعاء عليه أي: أنت عندي ممن يستحق أن يُدعى عليه بفقد أبيه، ويؤكد ذلك خروج هذا الكلام مخرج المثل و كثرته في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أب له.

- وقيل: كلمة عند الحث على الشيء لأن الإنسان إذا وقع في شدة عاونه أبوه فإذا قيل: لا أبا لك فمعناه جدَّ في الأمر من ليس له معاون ثم أطلق في الاستعمال في موضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل.

- وقيل معناه: لا كافي لك غير نفسك، أو ما يُراد به نفي تطيره بنفي أبيه.

- وقد يذكر في معرض الذم أي: مجهول النسب وقد يذكر في معنى التعجب، وهي كلمة فيها جفاء والعرب تستعملها عند الحث على الحق والإغراء وربما استعملها الجفاة من العرب عند المسألة والطلب.

مناسبة النّص:

ومناسبة هذه القصيدة أن الحطيئة قصد زعيماً من زعماء تميم ومدحه؛ لكن الرّجل قصَّر في إكرامه، فتحوّل إلى قوم يقال لهم آل شمَّاس، وهم أيضًا من تميم، لكنهم كانوا منافسين للممدوح الأول، ومدحهم بقصيدة اخترنا منها هذه الأبيات السابقة.

غرض الأبيات وأفكارها الرئيسية:

الأبيات في المدح، وهي تدور حول فكرة رئيسية واحدة، وهي مدح آل شماس بالصفات الفاضلة التي كان يمتدح بها العرب من كرم وحلم وشجاعة وسؤدَد.

شرح الأبيات:

يخاطب الشاعر منافسي آل شماس فيقول لهم : لا تلوموا هؤلاء العظماء وإن أردتم أن تتعرَّضوا لهم فافعلوا مثل فعالهم.

إنهم قوم يجيدون بناء المجد ويوفون بالعهد ويتمسكون بالحقوق والمواثيق المعقودة، وهم حلماء واسعو الصدور يتحلَّون بالرفق والأناة، ولكنهم عند الغضب ذوو ثورة وجدّ عظيمين، وإذا أسدى إليهم أحدٌ نعمة جزوه بها، وإذا أنعموا على الناس لم يُتْبِعوا نعماهم مَنًّا وتكديرًا وإرهاقًا، ومهما عظمت الأمور فإنهم يحترمون الكلمة ويقفون عندها، فلو أن سيدهم قال لهم : الزموا الحلم لوقفوا عند رأيه، وهم يجيدون الطعان في المعركة ويكشفون ظلام الخطوب، وقد ورثوا الفضائل أبًا عن جدّ. وقد لامني في مدحهم منافسوهم من بطون سعد مع أني لم أقل إلا الذي يعلمه عنهم الجميع.

تعليق على أسلوب النّص :

تبدو عاطفة الشاعر في أبياته صادقة، فهو مُعْجَب حقًّا بآل شماس الذين أكرموه وبالغوا في إكرامه بعد أن انصرف عن منافسيهم .وقد ولّدت عاطفة الإعجاب الصَّادقة ألفاظًا وأفكارًا وصورًا سنعرض لها.

الألفاظ والتراكيب

كان الحطيئة من الشعراء الذين يُنَقِّحون ألفاظهم، ولهذا فهي تتصف بالجمال والجزالة لا ترى لفظة مستكرهة أو شديدة الغرابة .ويظهر ذلك بوضوح في البيتين الثاني والسّادس.

وهنالك تناسبٌ بين الألفاظ والمعاني، فهو يختار الألفاظ الفخمة حين يمدحهم بالشجاعة والسؤدد والحلم وغيرها من الصفات المحمودة.

الأفكار

إن معاني الشاعر منتزعة من بيئة بدوية معروفة، كان تنافُسُها شديدًا في المكارم وغايات المجد .وكانت لها مفاخر وفضائل فرضتها طبيعة الصحراء، منها : الكرم والشجاعة والوفاء وحماية الجار والعزة والإباء والحلم .وكلّ هذه قد نسبها الشاعر لممدوحيه بطريقة جميلة ومؤثرة.

وعلى الجملة فإن هذه الأبيات تُعدّ من عيون شعرنا لما تميّزت به من صفاء الأسلوب، والأناقة اللفظية، والخيال الجميل، والمعاني الشريفة .



المناقشة

س1: ما معنى كلمة الأدب لغة واصطلاحا؟

س2: اذكر أركان الأدب، وأنواعه وعصوره.

س3: ما الخطوات التي يجب اتباعها عند دراسة أي قطعة أدبية؟

س4: عرف بالشاعر وعصره وبطرف من حياته.

س5: ما المقصود بتعبير "لا أبا لأبيكم".

س6: اذكر المناسبة التي قال فيها الحطيئة قصيدته.

س7: كيف خاطب الشاعر منافسي آل شماس؟

س8: تحدث عن أسلوب القصيدة من حيث العاطفة، الألفاظ والتراكيب، الأفكار.

س9: ما معنى: يسوسون، الهيجا، أفناءه؟ وما عكس أحسنوا، أوفوا، الدجى؟.



المقصود بالجاهلية وحياة العرب في العصر الجاهلي

نعني بالعصر الجاهليّ تلك الفترة التي سبقت بعثة محمد-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -واستمرت قرابة قرن ونصف من الزّمان.

وقد سمّي هذا العصر بالعصر الجاهلي لما شاع فيه من الجهل، وليس المقصودُ بالجهل الذي هو ضد العلم بل الجهل الذي هو ضد الحلم.

إن كلمة(جَهِلَ)في اللغة تأتي بمعنى(لم يعلم)وتأتي بمعنى(سَفِه)أو خرَج بالغضب من عِقال الحلم.

يقول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يَجْهَلَـنْ أحـدٌ علينـا　　　فنجهـلَ فـوق جهـلِ الجاهلينـا

ويقول الفرزدق:

أَحْلاَمُنَـا تـزِنُ الجبـالَ رَزَانـةً　　　وَتَخَالُنَـا جِنًّـا إذَا مَـا نَجْهَـلُ

ومن الواضح أن الجهل الوارد في هذه النصوص لا يعني ضد العلم، ولكنه يعني السَّفه والطيش والنَّزَق[1] وهذا ما كان معروفاً عن بعض العرب في

1 وهي كلمة تعني الخفة والطيش.

جاهليتهم وتنسب في اشتغال كثير من الحروب الطاحنة بينهم لأتفه الأسباب، كحرب داحس والغبراء وحرب البسوس وغيرهما.

وقد حدد معجم لسان العرب[1] معناها بقوله: هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله [-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-] وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكِبْر والتجبر وغير ذلك، وهي بذلك، كما يقول عدد من الدارسين[2] على نقيض لفظة الإسلام التي تدلُّ على الخضوع والطاعة لله وتحثُ على التحلي بالخلق الكريم.

حياة العرب في العصر الجاهلي:

ولكي نأخذ صورة واضحة عن حال الأدب في هذا العصر، لابدّ لنا من أن نتعرف على حياة العرب في الجاهلية ومما له علاقة بالأدب الجاهلي وسنتناول في الحديث عن حياتهم ما يلي:

1 -حياتهم الدينيَّة.

2 -حياتهم العقلية، ونعني بها علومهم ومعارفهم.

3 -أسواقهم.

وسوف نوضح كلَّ جانب من هذه الجوانب بإيجاز.

---

(1) لسان العرب لابن منظور مادة: جَهَلَ.

(2) ينظر: تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ص49، الأدب الجاهلي لغازي طليمات وعرفان الأشقر ص29، ص30

الحياة الدينيّة:

كان معظم العرب وثنيين يعبدون الأصنام، ومن أصنامهم هُبَل واللات والعزّى ومناة، هذا إلى جانب أصنام خاصة يقتنونها في المنازل، وكان أحدهم ربما صنع له صنماً من التمر أو العجوة، فإذا جاع أكله! ومن العرب من عَبَدَ الشمس والقمر والنجوم، ومنهم من عَبَدَ النار.

وكان قليل من العرب يعتنقون اليهودية والنصرانية، لكنهم لم يكونوا على بصيرة بحقائق الدين، على أن فئة من العقلاء لم تعجبهم سخافات الوثنية فعدلوا عن الأصنام وعبدوا الله على ملّة إبراهيم، وكانوا يسمّون الحنفاء، وقد سجل تاريخ الأدب كثيراً من شعر الحنفاء.

الحياة العقلية:

كان للجاهليين ثقافاتٌ وعلومٌ، لكنها محدودة تتناسب وبيئة الصحراء وعقليَّة الأميين.

ومن أهم ثقافاتهم وعلومهم ما يلي:

أ - الأدب وفصاحة القول :

وقد تحدَّاهم القُرآن في أخصِّ خصائصهم وهي البلاغة، فقال تعالى {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ} [البقرة: 23].

ب – الطب:

فقد تداووا بالأعشاب والكيّ وربما أدخلوا العرافة والشعوذة في طبِّهم، وقد أبطل الإسلام طب الشعوذة وأقرَّ الدواء.

ج - القِيافة :

وهي إما قيافة أثر أو قيافة بشر .فبالأولى كانوا يستدلون بوقع القدم على صاحبها، وبالثانية كانوا يعرفون نسب الرَّجل من صورة وجهه، وكانوا يستغلُّونها في حوادث الثأر والانتقام.

د - علم الأنساب :

وكان بمثابة علم التاريخ، فقد كانت كلُّ قبيلة تعرف نسبها وأنساب غيرها، وتعرف الأيام والمعارك التي دارت بين العرب.

هـ - الكهانة والعرافة :

وهذان العِلْمان أبطلهما الإسلام وتوعّد من يأتي كاهناً أو عرّافا؛ لأنهما يدعيان العلم بالغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

و - النجوم والرياح والأنواء والسحب :

حيث كانوا يستعينون بها لمعرفة مواقعهم في السفر وتحديد الطرق، ومعرفة موعد سقوط المطر وأوقات الزرع، وتحديد موعد الرحيل .وقد أنكر الإسلام التنجيم وهو ادعاء علم الغيب بطريق النجوم.

أسواق العرب:

كان للعرب أسواق كثيرة في نجد والحجاز واليمن وحضرموت، وأشهر تلك الأسواق ثلاثة، وكانوا يجتمعون فيها في أوقات معينة، ويمتدُّ اجتماعهم فيها من أول ذي القعدة ويستمرُّ إلى أن يتوجّهوا إلى الحج .وتلك الأسواق هي : سوق عكاظ، وسوق مجنة، وسوق ذي المجاز، وسوق دومة الجندل في شمالي نجد وسوق خيبر وسوق الحيرة وسوق حجر باليمامة وغيرها في عُمان واليمن.

ولم تكن تلك الأسواق للتجارة فحسب .فقد كانت للتحكيم في الخصومات ومفاداة الأسرى، والتشاور في المهمات، والمفاخرة بالشعر والخطب، وبَثِّ الآراء من دينية وأخلاقية .وكان من أشهر المحكمين في الشعر النابغة الذبياني، فقد كانت تُنْصَب له خيمة من جلدٍ أحمرَ في عُكاظ، ويَعْرِض عليه الشعراء أشعارهم، ومن أشهر من حكم بينهما حسان بن ثابت والخنساء حيث فضلها عليه في الفخر، وفي الوقت نفسه اعترف له بالشاعرية.

أثر أسواق العرب في اللغة العربية والأدب العربي:

وكان لتلك الأسواق آثار عظيمة في اللغة العربيّة والأدب العربي، وأهم تلك الآثار أنها عملت على تقريب لهجات القبائل؛ لأن الجميع كانوا يتخاطبون بلغة

واحدة هي اللغة القرشية، وبذلك قويت لهجة قريش حتى كادت تصبح لغة العرب جميعًا، ثم لما نزل بها القرآن أصبحت لهجة قريش هي المعروفة الآن باللغة العربية الفصحى .كما أسهمت في ازدهار الأدب؛ لأن الأدباء كانوا يحرصون على تجويد أدبهم لينالوا رضا الناس وإعجابهم.



المناقشة

س1 : ما المقصود بالعصر الجاهلي ؟ ولم سُمِّي بهذا الاسم ؟ دلِّل على ما تقول.

س2 : ما المعنى الذي حدده معجم لسان العرب لكلمة الجاهلية؟ وعلاقتها بلفظة الإسلام؟

س3 : كيف كانت ثقافة العرب وعلومهم ؟ وما أهم تلك العلوم ؟

س4 : كان للعرب في الجاهلية أسواق كثيرة .فما أشهر تلك الأسواق ؟ ولم كانت تعقد ؟

س5 : تحدث عن أثر أسواق العرب في اللغة العربية والأدب العربي.

س6 : من أشهر من حكم بينهما النابغة الذبيانِّي من شعراء الجاهلية في سوق عكاظ؟ ولمن كان التفضيل؟



الشعر الجاهلي

الشعر الجاهلي من حيث [منزلته، أغراضه، روايته وتدوينُه وخصائصه ومعلقاته].

أولا : منزلة الشعر في الجاهلية:

كان الشعر في الجاهلية وسيلة الإعلام الوحيدة في القبائل : ينشرُ أمجادها، ويُشيد بأحسابها، ويسجّل للأجيال مفاخرها، وكانت القبيلة إذا نبغ منها الشاعر تدقُّ الطبول وتستقبل المهنئين والمهنئات، وكان معظم شعراء الجاهلية سادَةً في قبائلهم.وكان البيت من الشعر ربما رفع قبيلة وخفض أخرى، وإليك حوادث تدلُّ على ذلك:

1 – كان بنو أنف الناقة من تميم يُعدون من قبائل الدرجة الثانية، وكان أحدهم إذا سئل : من أي القبائل أنت ؟ قال وهو غاضٌّ طرفه : أنا من بني أنف الناقة؛ لأن اسم قبيلته فيه معنى القذارة .ثم مدحهم الحطيئة بقصيدته البائية التي قال فيها:

قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرهم ... ومن يسوِّي بأنفِ الناقةِ الذَّنبا

فصار أحدهم إذا سئل عن قبيلته فتح شدقيه في اعتزاز وقال : أنا مِن بني أنف الناقة!!

2- ولما مدح الأعشى رسول الله-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وسار بمدحته إلى المدينة جمعت له قريش مئة ناقة ، ولم تزل به حتى تمكّنت من ردّه عن المدينة؛ إدراكًا منها لقيمة الشعر وقوة تأثيره.

3- والأعشى نفسه هو الذي مدح رجلاً خاملاً يقال له المحلَّق فاشتهر ذكره في الناس حتى لقد تزوجت بناته العوانس الست في عام واحد ستة من سادات العَرَب.

4- وللشعر الجاهلي في أدبنا منزلة عظيمة؛ لأنه السجلُ الصادق للحياة الجاهلية بكل ما كان فيها من عادات وأخلاق وعصبيات وحروب، ولهذا تُرْجِم كثيرٌ منه إلى اللغات الأجنبية واعتنى المؤرخون والمستشرقون بالشعر الجاهلي؛ لأنه كشف الكثير من غوامض الحياة الجاهلية خصوصًا أن مصادر التاريخ الجاهلي قليلة جدًّا.

ثانيا : أغراض الشعر الجاهلي:

إذا درست نماذج الشعر الجاهلي تبينت أنه خاض الأغراض الآتية:

1- الفخر والحماسة:

وقد أثار هذا الفنَ ما كان بين العرب من حروب ومنازعات وعصبيات قبلية وحياة خشنة شجعت على الغزو المستمر .وقد فاخر الشعراء بالشجاعة والكرم والصدق والعفاف .ومن أشهر شعراء الحماسة عنترة ومهلهل اللذان أبدعا في وصف عُدَدِ القتال وفي الفخر بصفات الفتوَّة والبطولة وأمجاد القبيلة.

2 -الهجاء:

وهو أيضًا وليد الحروب والعصبيات، وأهم ميزات الهجاء الجاهلي أنّه كان عفيفاً مهذَّبًا غير مقذع ولا بذي، وربما قرأت الهجاء الجاهلي فحسبته مَدحاً، كقول شاعر يهجو قومه ويصفهم بأنهم قليلو الحميَّة:

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ   لَيْسُوا مِنَ الشرفي شَيْء وَإِنْ هَانَا
كَـأَنَّ رَبَّـكَ لم يخلـق لِخَشْـيَتِه   سِـواهُمُ مِنْ عِبـَـادِ الله إِنْسَـانَا

3- الغزل :

وهو كثير جدًّا في الشعر الجاهلي حتى تكاد لا تخلو قصيدة واحدة منه .وكان مبعث الغزل حياة الصحراء وما فيها من حياة الترحال التي تفرق المحبين، هذا إلى أن البيئة الصحراوية لم يكن فيها من مظاهر الجمال ما هو أجمل من المرأة، فلا رياض ولا حدائق ولا قصور ولا أنهار .وكان الغزل الجاهلي عفيفًا رفيع المستوى يصور المرأة في هالة من الحياء والصون والعفاف ما عدا قليلاً من غزل المترفين كامرئ القيس.

4- الوصف :

الشعر الجاهلي يصف وصفًا تصويريًّا حياة البداوة، وأبرز خصائص الوصف الجاهلي الطابع الحسي، ودقة الملاحظة، وصدق النظرة في غير تكلُّف .أما موضوعات الوصف فكانت كلّ ما يحيط بخيمة البدوي في صحرائه من ليل

ونجوم وصحراء وجبال وخيل وإبل وأمطار وبروق وأنواء، هذا إلى جانب رِحَل الصيد، وأحداث الحرب.

5-**المدح:**

وكان مقصورًا على الشعراء الذين ارتادوا بلاط الملوك كالنابغة والأعشى، ولكنّ زهيرًا مدح غير الملوك بدافع الإعجاب وحبّ السَّلام، ويمتاز المدح الجاهلي بالصدق والخلو من المبالغة الممقوتة، حتى لقد أثنى عمرُ رضي الله عَنه على زهير بأنه لا يمدح الرَّجل إلا بما فيه.

6- **الرثاء :**

وقد ساعد على إثارته كثرة المعارك وما كان يُقْتَلُ فيها من أبطال، وأهم مميزات الرثاء صدق العاطفة ورقة الإحساس والبعد عن التهويل الكاذب كما يتجلى فيه التحلي بروح الصبر و الجَلَد، كقول مُتمم بن نُويرة في رثاء أخيه مالك :

وَكُنَّا كَنَدْمَاني جُذَيْمَةَ مُدَّةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا
فَلَما تَفرقنا كَأني وَمَالِكًا لِطُولِ افْتراق لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

7 - **الاعتذار:**

وزعيمه المنشئ لأساسه هو النابغة الذبيانيّ، وقد أثارته ظروف الشاعر مع الملك النعمان بن المنذر، كما سترى في النص الذي سنورده له فيما بعد.

8- **الحكمة :**

وكانت تأتي في طيَّات القصائد وتمتزج بالإحساس والعاطفة فتراها مؤثرة، وحكم الجاهليين تنم عن تجربة صادقة ونظرات صائبة، ومن أشهر شعرائها زهير والنابغة ولبيد والبرجمي .

ثالثا : رواية الشعر الجاهلي وتدوينه:

من المعروف أن عرب الجاهلية كانوا أُميين ولذلك لم يكتبوا أشعارهم إلا ما قِيل من كتابتهم للمعلقات، ولكنَّ الشاعر الجاهليَّ كان إذا اشتهر اتخذ له راوية يحفظ أشعاره ويرويها ويذيعها فكان الراوية بمثابة الديوان، وكان الراوية في الغالب تلميذًا للشاعر يتعلّم عنه طريقته في الشعر، فيروى أن زهير بن أبي سلمى كان راوية لزوج أمّه أوس بن حجر، وكان كعب بن زهير راويةً لأبيه، وكان الحطيئة راوية لكعب، وكان كثيِّر عزَّةَ راوية لجميل[1] .

وظلَّ الشعر ينتقل بالرواية والمشافهة حتى تفرَّغ للشعر جماعةٌ سُمُّوا بالرواة، وأشهر الرواة حماد الراوية وخلف الأحمر وأبو عمرو بن العلاء والأصْمَعي والمفضَّل الضبّي، ولكنّ بعض الرواة لم يكونوا ذوي أمانة في النقل فاشتهر بعضهم بانتحال الشعر ونسبته إلى الجاهليين ولا سيما حماد وخلف، وكان الذي حمل الرواة على انتحال الشعر أنه صار تجارة رابحة يتوافد الناس على الرواة لشرائها، وكان الشعر ينتحل أيضاً تلبية لرغبة بعض الأحزاب السياسية، وربما انتحل الشعر تلبية

[1] كثيِّر وجميل من شعراء العصر الأموي.

لرغبات بعض علماء اللغة لتأييد مذاهبهم أو لتسلية الخلفاء؛ ولهذا كان لابدّ لدارس الأدب الجاهلي من أن يكون حذرًا وأن يتخير من الشعر ما يطمئن إلى صحته .وأشهر الكتب التي جمع فيها الشعر الجاهلي ((الأصمعيّات)) للأصمعي، و ((المفضليّات)) للمفضل الضَّبِّي، و ((طبقات فحول الشعراء)) لمحمد بن سلاَّم الجمحي.

رابعا : خصائص الشعر الجاهلي:

خصائص الألفاظ:

تتميز ألفاظ الشعر الجاهلي بالخصائص(الصفات)الآتية:

1-أنَّ معظمها يميل إلى الخشونة والفخامة أكثر من ميله إلى الرقة والعذوبة؛ وذلك ناجم عن طبيعة الموضوعات والحياة الجاهلية.

2- أنها خالية من الأخطاء والألفاظ الأعجمية؛ لأن العرب لم يكونوا قد اختلطوا بغيرهم. ولهذا فقد وُضِعت كتب اللغة العربيّة على أساس لغة الشعر الجاهلي.

3-أنها تخلو من الزخارف والتكلُّف والمحسِّنات المصنوعة.

4- أنها تميل إلى الإيجاز، وهو التعبير عن الأفكار الواسعة بأقل عدد من الألفاظ.

خامسا: المعلقات: هي قصائد ممتازة من أجود الشعر الجاهلي، عددها سبعٌ على أشهر الأقوال، وعشرٌ على أقوال أخرى .وقد سُمِّيت بالمعلقات تشبيهًا لها بعقود

الدرِّ التي تعلّق في نحور الحسان، وقيل في سبب تسميتها : إنَّ العرب كتبوها بماء الذَّهب على القباطي(قطع الكتّان المصري).

وعلقوها على أستار الكعبة، وقيل : بل سميت بالمعلقات؛ لأنها كانت أسرع علوقًا في أذهان الناس فحفظوها، ولعلّ الرأي الأخير هو الأوجه؛ لأن المسلمين حين فتحوا مكة وطهروا الكعبة لم يرد عنهم في كتب السيرة ذكر للمعلقات.

وللمعلقات قيمة أدبيّة عظيمة، وذلك لأنها تصوِّر البيئة الجاهلية والحياة الجاهلية أوضح تصوير وأشمله، مما حدا ببعض أدباء الغرب إلى ترجمتها .

كما أن المعلّقات تتميّز بموضوعاتها المتنوعة وأسلوبها القوي، وأصحاب تلك المعلقات كانوا من أبرز شعراء الجاهلية.

ومن عدّ المعلقات سبعاً جعل أصحابها كما يلي:

1-امرؤ القيس الكندي، ومطلع معلقته:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

2-عنترة بن شداد العبسي، ومطلع معلقته:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتردم أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

3-زهير بن أبي سلمى المزني، ومطلع معلقته :

أمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

4-طَرَفَة بن العبد البكري، ومطلع معلقته:

لِخَولةَ أطْلاَلٌ بِبرقة ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْم في ظَاهِرِ

5-لبيد بن ربيعة العامري، ومطلع معلقته:

عَفَتِ الدِّيَارُ محلُّها فمقامُها بمَنىً تَأَبَّدَ غَولها فَرِجَامُهَا

6-عمرو بن كلثوم التغلبي، ومطلع معلقته:

ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبِحِينَا ولا تُبْقِي خمورَ الأَنْدَرِينَا

7-الحارث بن حِلِّزة اليشكري البكري، ومطلعها:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

ومن عدَّها عشرًا أضاف ثلاثة شعراء وهم:

8-النابغة الذبياني، ومطلع معلقته:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

9-أعشى قيس، ومطلع معلقته:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرتحل وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أيها الرَّجُلُ

10-عَبيد بن الأبرص، ومطلع معلقته:

أَقْفَرَ مِنْ أهلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَبِّيَاتُ فَالذَّنُوبُ

وأبرز الأغراض التي تدور حولها تلك المعلّقات الفخر والمدح والوصف، ولكنها تبدأ بالغزل وذكر الأطلال على عادة شعراء الجاهلية.

❁❁❁❁❁❁

المناقشة

س1: كيف كانت منزلة الشعر في الجاهلية ؟ وما مكانة الشعر الجاهلي في الأدب العربي ؟

س2: ما الموضوعات التي تناولها شعر الوصف ؟ وما أبرز مميزاته ؟

س3: كيف تمت رواية الشعر الجاهلي ؟ وما أبرز الكتب التي جمع فيها ؟

س4: ما المعلقات ؟ ولِم سُمِّيت بهذا الاسم ؟ وكم عددها؟

س5: للمعلقات قيمة أدبية عظيمة .اشرح هذه العبارة، ثم اذكر أبرز الموضوعات التي كانت تدور حولها تلك المعلقات.



نماذج من الشعر الجاهلي

أ – الشاعر: امرؤ القيس

(يصف الليل والخيل)

التعريف بالشاعر:

هو الملك الضِّلِّيلُ، امرؤ القيس بن حُجر الكندي، كان أبوه حُجْرٌ ملكًا على قبيلة بني أسد، وكان ظالمًا فضاق بنو أسد بحكمه، فوثبوا عليه وقتلوه، ووصل النعيّ إلى ولده امرئ القيس وهو في رحلة قنص مع بعض رفاقه في وادٍ مُعْشب بحضرموتَ يقال له(دمّون)،فكان ذلك الحادث حدًّا فاصلاً بين مرحلة اللهو ومرحلة الجد في حياة الشاعر، إذْ هبَّ من اليوم الثاني للمطالبة بثأر أبيه، وأقسم ألا يكتفي بأقل من قتل مئة رجل وجزّ نواصي مئة آخرين من بني أسد .وقد ناصره أول الأمر قبائل من بكر وتغلب وقحطان، ولكنهم سئموا منه لعناده فتفرّقوا عنه، فسافر إلى القسطنطينية يطلب النصر من ملك بيزنطية(جستنيان)؛ لكنَّ رحلته باءت بالفشل، فعاد كاسفًا حزينًا ومات مسمومًا بأنقرة في رحلة عودته.

ويعدّ امرؤ القيس رأس فحول شعراء الجاهلية حيث أجاد في الوصف، وامتاز بدقة التصوير وسعة الخيال أما عباراته وألفاظه فهي متأثرة بالبيئة في خشونتها.

مناسبة النص:

هذه الأبيات التي سنوردها من معلقة امرئ القيس، وهي من أشهر المعلقات، بدأها على عادة شعراء الجاهلية بذكر الديار والأطلال وفراق الأحبّة، ثم تغزَّل بعد ذلك بابنة عمه عنيزة ومضى يفتخر بأنه يقتحم الليل ويركب الخيل، وقد جاءت هذه الأبيات في معرض وصفه للّيل والخيل .وتعد معلقة امرئ القيس من عيون الشعر العربي الجاهلي؛ وذلك لقوة أسلوبها، وتنوع أغراضها وروعة خيالها، وصدق تصويرها للبيئة الجاهلية .

النصّ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُولَه	عَلَيَّ بِأَنْوَاع الهُمُومِ لِيَبْتَلِي-1
فَقُلْتُ لَهُ لما تمطَّى بِصُلْبِه	وأَرْدَفَ أعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ-2
ألا أيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألاَ انْجَلِي	بِصُبْحٍ ومَا الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأمْثَلِ-3
وَقَدْ أغْتَدِي وَالطَّيرفي وُكُنَاتِهَا	بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ-4
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا	كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ-5
لَهُ أيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ	وَإرْخَاءُ سرحان وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ-6
فَعَنَّ لنَا سرب كَأنَّ نِعَاجَهُ	عَذَارَى دَوَارٍ المُلاَءِ المُذَيّلِ-7
فَعَادَى عِدَاءً بَين ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ	دِرَاكًا ولم يُنْضَحْ بِماء فَيُغْسَلِ-8
وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَين مُنْضِجٍ	صَفِيفَ شِوَاءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ-9

الشـــرح :

يوصف الشاعر ليلة باتها مهمومًا، فيشبه الليل في رهبته بموج البحر وقد أرخى على الشاعر ستائره السَّوداء ليختبر صبره، ويخاطب الليل في ضجر ويشبهه

بالبعير حينما ينهض من مرقده فيتحرك ثلاث حركات : يمدُّ ظهره، ويُثنِّي بِرَفْع مُؤَخرته، وأخيراً ينهض بصدره.

يقول الشاعر للّيل : يا أيها الليل تكشَّف عن صباح، لكن الصباح لن يكون أحسن منك لأن الهم ملء النهار والليل.

وفي المقطع الثالث تحدث الشاعر عن فروسيته ومهارته في الصيد وكيف يبكر قبل خروج الطير من أعشاشها ممتطيًا جواده السّريع الضخم، وهو حصان سريع في كرِّه وهجومه وفي فرّه إلى الخلف وكأنه صخرة ضخمة تنحدر مع السيل من رأس جبل .ثم شبه خاصرة الحصان بخاصرة الظبي في ضمورها، وساقيه بساقي النعامة في طولهما، أما ركضه فتارة كجري الذئب وتارة كعدو الثعلب .

معاني المفردات:

1- سدوله : أستاره.

2- تمطى : تمدد .صلبه : ظهره .الأعجاز : المؤخرة .ناء بكلكل : رفع صدره بتثاقل.

3- أمثل : أفضل.

4- أغتدي : أسير في الغداة، وهي الصبح .وكناتها : أعشاشها .منجرد : حصان قصير الشعر .قيد الأوابد يقيد الوحوش بسرعته .هيكل : ضخم.

5- مكر مفر : يجيد الهجوم والفرار.

6- الأيطل : الخاصرة .الإرخاء والتقريب : نوعان من عدو الخيل .سرحان : ذئب .تتفل : ثعلب.

7- عنَّ : عرض .سرب : قطيع من بقر الوحش .دوار : اسم صنم .ملاء مذيل : ملاءات ذات أذيال سوداء.

8- عادى : لاحق وطارد .دراكًا : متتالية تباعًا .ماء : يقصد العرق.

9- قدير : لحم مطبوخ في قدر.



المناقشة

س1 : بالغ الشاعر في وصف سرعة حصانه .حدِّد البيت الدالَّ على هذا، بيِّن كيف تمَّ له ذلك.

س2 : عبر الشاعر عن تبكيره إلى الصيد بجملتين .فما هما ؟

س3 : استخرج من القاموس المحيط معاني الكلمات الآتية : كلكل، الأوابد، أيطل، إرخاء.

س4 : ما موقف الشاعر من الليل ؟ وهل الليل يطول ويقصر من شخص إلى آخر ؟ أوضح ما تقول.

س5 : كيف وصف الشاعر مشهد الصيد في أبياته الثلاثة الأخيرة.



ب – الشاعر : طَرَفة بن العبد

(في الفخر والحكمة)

التعريف بالشاعر:

هو طَرَفةُ بن العبد بن بكر بن وائل .ولد في بيت عريق في الشعر، فأبوه شاعر، وخاله المتلمس شاعر، وعمه المرقِّش الأصغر وخال أبيه المرقِّش الأكبر كلاهما شاعر، وقد أجمع مؤرخو الأدب ونقاده على سمو مكانته الشعرية، حيث يصدر في شعره عن موهبة فطرية، وتجربة نابضة، ولغة ثريّة، وعمق في الأفكار والصور، وكان لعمق تجربته أثر في جمال الصياغة وصدق العاطفة.

وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند، فأمر عامله على البحرين ليقتله، فكتب إلى طرفة يستدعيه ليكرمه، فانطلت الخدعة على طرفة لِثقته بعمرو بن هند حتى إذا وصل البحرين قتل وهو لم يتجاوز السادسة والعشرين.

مناسبة النص:

يبدو أن طرفة نظم معلَّقته في فترات مختلفة، لأنها متباعدة الأفكار شأنها في ذلك شأن أغلب الشعر الجاهلي، فقد وصف الديار والفراق بعشرة أبيات، ثم وصف ناقته في واحد وثلاثين بيتًا .ثم خَتَمها بالفخر والدفاع عن الكرم والحكم الجميلة في اثنين وستين بيتًا فجاء مجموع المعلقة أكثر من مئِة بيت .على أن العاطفة السائدة في معظم المعلقة هي عاطفة الألم من ظلم الأقارب، حيث يقول:

وظلـم ذوي القربـى أشـد مضاضـةً ... على القلب مِن وَقْع الحُسام المُهنَّـد

النص:

إذَا القَوْمُ قَالُوا : مَنْ فَتىً ؟ خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ ولم أَتبَلَّدِ1
وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مخافة ولكِنْ مَتَى يَسْترفَد القَوْمُ أَرْفِدِ2
فَإنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي وَإنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ3
وَإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِنِي إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الرَّفِيعِ المُصَمَّدِ4
ألا أيهذا اللائمِي أحْضرَ الوَغَى وأنْ أَشْهَدَ اللذَاتِ هَلْ أنتَ مخلدِي
فَإنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِما مَلَكَتْ يَدِي
أَرى قَبر نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِماله كَقَبرِ غَوِيٍّ في البَطَالَةِ مُفْسِدِ5
أرَى العَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تُنْقِصِ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ
لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْ مَا أخْطَأَ الفَتَى لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ6

معاني المفردات :

1-فتى : بطل.

2-التلاع : مسايل الماء .يسترفد : يطلب العطاء .أرفد : أعط.

3-حلقة القوم : مجلسهم .الحوانيت : جمع حانة، وهي أماكن اللهو والشرب.

4-المصمد : العظيم الذي يقصده الناس.

5-نحام : بخيل شديد البخل، غوي: مسرف، مفسد: متلف للمال.

6-الطول : الحبل .ثنياه : طرفاه .

الشـــرح:

يمتدح الشاعر نفسه في الأبيات (1–4) بالبطولة والنجدة، وبأنه كريم لا يسكن الأماكن المنخفضة فرارًا من الضيوف، بل هو يعطي قومه كلما سألوه .وهو يجلس في مجالس القوم للمشورة لكنه يرود الحانات للّهو، ثم هو في مجالس المفاخرة ينتمي إلى أشرف البيوتات.

وفي الأبيات (5–9) يدافع عن الكرم والإقدام، فيقول : يا أيها الذي يلومني على حضور الحرب واللذات هل تخلدني إن كففت عنها ؟ فإن كنت لا تستطيع أن تدفع الموت عني فدعني أبادره بإنفاق ما أملك، فالموت لابد منه، ولا معنى للبخل بالمال وترك اللذات. وعند الموت يتساوى كل من البخيل المقتر، والمنفق المسرف فقبراهما متشابهان، ويشبه عمر الإنسان بالكنز ينقص كلما مضت الأيام وما تنقصه الأيام والدهر لابد أن ينفد .ويقسم أن الموت ملازم للإنسان، كالحبل المرخى للدابة لترعى وطرفاه بيد صاحبها لا تفلت منه.



المناقشة

س1 : لخص الصفات التي تمدّح بها الشاعر في الأبيات (1–4).

س2 : في البيت الرابع وصف رائع، أوضحه.

س3 : بم يشبه الشاعر العيش في البيت الثامن ؟ أوضح رأيك في هذا التشبيه.

س4 : بم يتميز شعر طرفة ؟

س5 : كيف دافع الشاعر عن الكرم والإقدام من البيت (5–9).



ج- الشاعرة : الخنســـاء

(ترثي أخاها صخرًا)

التعريف بالشاعرة:

هي تماضر بنتُ عمرٍو السُّلمية، من بني سُليم من أهل نجد، أشهر شواعر العرب وأشعرهن. عاشت في الجاهلية، ثم أدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-مع قومها، فكان الرسول يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول : هيه يا خناس!

أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية، وكانا قد قُتلا في الجاهلية، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية، فجعلت تحرِّضهم على الثبات حتى قتلوا جميعًا، فقالت: الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم.

مناسبة النص:

كان للخنساء أخوان هما معاوية وصخر، وكان صخرٌ عظيم البرِّ بها، مع أنها أخته لأبيه، وفي بعض المعارك التي دارت بين بني سُليم قوم الخنساء، وبني أسد، طُعِنَ صخر طعنة أورثته علةً لم يلبث أن مات بعدها، فحزنت الخنساء حزنًا فظيعًا تفجّر على لسانها شعرًا باكيًا يقطِّع نِيَاط القلوب .ومن بين مراثيها هذه القصيدة الشهيرة.

ومن بين مراثيها هذه القصيدة الشهيرة:

قَذًى بِعَيْنِــكِ أَمْ بِالعَين عُـوَّارُ ... أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الـدَّارُ-1

كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ ... فَيْضٌ يَسِيلُ عَلى الخَدَّيْنِ مِـدْرَارُ-2

تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ العبرى وَقَدْ وَلهت ... وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الترب أَسْتَـارُ-3

تَبْكِي خُنَاسُ على صَخْرٍ وحُقَّ لها   إذْ رَابها الدَّهْرُ إنَّ الدَّهْرَ ضَرّارُ-4

لاَبُدَّ مِنْ مِيتَةٍ في صرفها غِيَرٌ   والدَّهْرُ صرفه حَوْلٌ وأطْوَارُ-5

وإنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا   وإنَّ صَخْرًا إذا نَشْتُو لَنَحَّارُ-6

وإنَّ صَخْرًا لمقدَامٌ إذَا رَكِبُوا   وإنَّ صَخْرًا إذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ-7

وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ   كأَنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نَارُ-8

جَلْدٌ جميلُ المُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ   وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ-9

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ، هَبَّاطُ أوْدِيَةٍ   شَهَّادُ أنْدِيَةٍ ، لِلْجَيْشِ جَرَّارُ-10

لم تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشي بِسَاحَتِهَا   لِرِيبَةٍ حِينَ يخلى بَيْتَهُ الجَارُ-11

معاني المفردات

1- قذى وسخ في العين .عوَّار : رمد .ذرَّفت : قطرات قطرًا متتابعًا.

2- فيض : مطر غزير.

3- العبرى : التي تسكب الدموع .ولهت : ذهلت من الحزن.

4- رابها : أضر بها وأثار ريبتها.

5- صرفها : حوادثها .غير : مصائب .حول وأطوار : تحوُّل وتقلُّب لهذا البيت رواية أخرى وهي:

لا بدَّ من مِيْتَةٍ في صَرْفها عِبَر   والدَّهرُ في صَرْفِهِ حَوْلٌ وأطوارُ

6- نشتو : ندخل فصل الشتاء.

7- عقار : يذبح الإبل.

8- تأتم الهداة به : تسير على نهجه .علم : جبل.

9- جلد : عظيم الصبر .المحيا : الوجه .الروع : الفزع .مسعار : موقد ومشعل.

10- ألوية : جمع لواء وهو راية الحرب .هباط أودية : جسور لا يخشى ظلمات الأودية مع أنها مخوفة شهاد.

11-أندية:يحضر المحافل المهمة .جرار : قائد.

الشـــــرح:

في الأبيات (1-5) تُعبر الخنساء عن شدّة حزنها وألمها لفراق صخر، فتقول مخاطبة نفسها فيما يُسمَّى بالتجريد : لماذا تذرفين الدمع ؟ أهو لرمد أصاب العين، أم لأن الدار خلت من الأحباب بعد أن رحلوا عنها ؟

إن دمعي يفيض على الخدين كالمطر الغزير كلّما خطرت ذكرى صخر، وأبكي وتدمع عيناي حُزنًا على صخر حين أرى بيني وبينه حاجزًا من طبقات التراب الجديد، وجديرٌ بي أن أبكي صخرًا، ولا عجب؛ فالموت هو المصيبة التي لا ينجو منها إنسان والزمن طبعه التقلُّب.

وفي الأبيات (6-11) ترثي الخنساء صخرًا بفضائلَ ومُثُلٍ عليا، فهو سيّد كريم يَنْحر الإبل للضيوف في ليالي الشتاء الباردة، وهو بطل مقدام في الحرب، وكريم مضيافٌ للجياع .وهو إمام يهتدي به الهداة كأنه جبل أوقدت في رأسه نار، وهو صبور جميل كريم، لكنه ماهرٌ في إشعال الحرب .وهو قائد يحمل اللواء، وبطل لا يبالي ظلمات الأودية، وسيّد يحضر المحافل المهمّة، وقائد يقود الجيوش .ثم هو عفيف لا يمكن أن يقترب من ساحة جارته حين يغيب زوجُها.

المناقشة

س1 : كيف كانت عاطفة الخنساء ؟ ولماذا ؟

س2 : في البيت الأول تجريد تقول فيه : قذًى بعينك .فما معنى التجريد ؟

س3 : بما شبهت الخنساء دموعها في البيت الثاني ؟ وبين رأيك بهذا التشبيه.

س4 : في البيت الثامن صورة شعرية .أوضحها.

س5 : استخدمت الشاعرة في البيت التاسع ثلاثًا من صيغ المبالغة .حددها، اذكر أوزانها .

س6 : في البيت الحادي عشر فضيلة أيَّدها الإسلام وحث عليها .أوضِّحها.

س7 : ارجع إلى أحد المعاجم وابحث عن السبب الذي من أجله لُقِّبت الخنساء بهذا اللقب.

س8 : ما معنى قذى، فيض، العبرى؟ وما عكس: جديد سيِّد، جاءُوا؟



د- الشاعر :عنترة

(في الفخر والحماسة)

التعريف بالشاعر:

ولد عنترة بن شدَّاد العبسيّ لأب شريف وأم حبشية تُدعى زَبَيْبَة، فانتفى منه أبوه منذ ولادته على عادتهم في أبناء الإماء، ولكنه نزع بنفسه عن حال العبودية، وأخذ يروِّض نفسه على الفروسية حتى غدا فارسًا لا يُشَقُّ له غبار .وحدث أن بعض أحياء العرب أغاروا على عبس فاستاقوا إبلهم، وتبعهم العبسيون وعنترة فيهم .فقال له أبوه : كُرَّ يا عنترة .فأجابه وهو غاضب عليه لاستعباده إياه :العبد لا يحسن الكرّ، وإنما يحسن الحلْب والصَّر فقال له كُرَّ وأنت حُرّ .فكرَّ وقاتل قتالاً شديدًا حتى هزم المغيرين واسترجع الإبل، فاستلحقه أبوه، وأخذ اسمه بعد ذلك يسير وذِكْره يطير، حتى أصبح مضرب المثل في الإقدام والجرأة.

مناسبة النص:

كان عنترة في صغره منبوذًا لسواده يرعى إبلاً لأبيه، ثم لما اشتعلت حرب داحس والغبراء بين قبيلة عبس وبني عمهم ذبيان، تجلَّت بطولات هائلة لعنترة وظهرت له في الحرب فضائل عظيمة ومواهب شعرية .وكان في شعره يكثر من ذكر ابنة عمه عبلة بنت مالك التي كانت أول الأمر تحتقره لسواده ثم لم تلبث أن أُعجبت ببطولاته ومكارم أخلاقه.

وفي هذه الأبيات يخاطب عنترة ابنة عمه مفتخرًا بخلقه وشجاعته وعفافه ويقال : إن عنترة لم يكن في صغره يجيد الشعر، وإنه نبغ في الشعر دفعة واحدة في كبره كالنابغة الذبياني.

النص:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتردمِ … أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ-1

يَادَارَ عَبْلَـةَ بِـالجَوَاءِ تَكَلَّمِي … وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِ-2

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ … أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْـدَ أَمِّ الهَيْثَمِ-3

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يابْنَةَ مَالِكٍ … إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمـا لم تَعْلَمِي

يُخبرك مَنْ شَهِدَ الوَقِيعةَ أَنَّني … أغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماة نِزَالَهُ … لا ممْعنٍ هَرَباً وَلاَ مُسْتَسْلِمِ-4

جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ … بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ5

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ … لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ-6

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى … إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ-7

لما رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جمعهُمْ … يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَير مُذَمَّمِ-8

يَدْعُونَ عَنْتر والرِّمَاحُ كَأنها … أَشْطَانُ بِئْرٍفي لَبَان الأَدْهَمِ-9

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ … وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ-10

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا … قِيلُ الفَوَارِسِ : وَيْكَ عَنْترُ أقْدِمِ-11

معاني المفردات

1-متردم : مكان يُسْتَصْلح لما اعتراه من الهدم.

2-الجواء : واد في ديار عبس بالقصيم .عمي صباحًا : أنعم صباحكِ، وهي تحية الجاهليين.

3-أقوى : ضعف وتلاشي .أم الهيثم : كنية عبلة.

4-المدجج : التام السلاح .الكماة : الأبطال، مفردها كَمِي .ممعن : الإمعان : الغلو في الشيء.

5-مثقف : رمح مقوم .صدق الكعوب : قوي المقبض.

6-القنا : الرماح .الأصم : الصلب.

7-تقلص : تنفرج .وضح : بياض.

8-يتذامرون : يحض بعضهم بعضًا على القتال .غير مذمم : محمود القتال.

9-أشطان : حبال .لبان الأدهم : صدر الحصان.

10- ثغرة نحره : مقدم صدره .تسربل : اكتسى.

11- ويك عنتر : صيحة استنجاد.

الشـــــرح:

على عادة الشعراء الجاهليين يبدأ عنترة معلقته بذكر الديار والأطلال فيقول : هل ترك الشعراء من قبلنا من طَلَلٍ لم يصفوه ؟ ويلتفتُ إلى نفسه فيتساءَل : هل يمكنك أن تعرف ديار الأحباب المهجورة بالظنّ والتوهُّم ؟ ويتمنى لو تكلّمه دار عبلة .ويلقي إليها بالتحية بعد أن تلاشت وأقفرت من عبلة.

ثم ينتقل إلى الفخر فيطلب من عبلة أن تسأل عن أخلاقه الخيل، لأن كلّ من رأى المعركة يشهد أن عنترة يتحلى في الحرب بصفتين : الإقدام عند القتال، والعفاف عند الغنائم.

ويقول : ربّ فارس مدجج بالسلاح لا يهرب ولا يستسلم، طعنتهُ طعنةً عاجلةً برمح قويّ فمزّقت الطعنة ثيابه، ومات كما يموت الأبطال الكرام على رؤوس الرماح .وكنت بذلك مستجيبًا لوصية عمّي والد عبلة الذي كان يدعوني إلى الهجوم في الموطن الضنك الذي تعجز الشفتان فيه عن التعبير وذلك من الخوف عند هول المعارك.

ويعود إلى الفخر بإقدامه فيقول : حينما رأيت الجموع تتصايح في المعركة هجمت هجمة محمودة العواقب، وجعلت أقذف على الأعداء مقدّمة حصاني حتى تسربل بالدم .وكانت الرماح من حوله كحبال الدِّلاء في البئر، والفرسان تدعوني مستنجدة بي وذلك هو الذي أثلج صدري وطابت نفسي.



المناقشة

س1 : في البيت الأول استفهامان .فما هما ؟ وما معنى قولنا : إن الغرض منهما هو التحسُّر ؟

س2 : يقول عنترة لدار عبلة(تكلَّمي)فماذا يفيد الأمر هذا ؟ هل هو يأمر الدار أم يتمنّى لو تتكلّم ؟

س3 : (ومدججٍ)تعرب مبتدأ مجرورًا لفظًا مرفوعًا تقديرًا فأين خبره ؟

س4 : في البيت الثامن حكمة، اذكرها واشرحها.

س5 : لماذا جاء المنادى في البيت الثاني منصوبًا؟



هـ- الشاعر: زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى (في الحكمة)

التعريف بالشاعر:

هو زهير بن ربيعة بن رياح من قبيلة مُزينة من مضر وكنية أبيه أبو سُلْمى، شبَّ زهير وترعرع في كنف خاله الشاعر بشامة بن الغدير، فأخذ عنه كثيرًا من حكمته ورأيه وشعره. وكانت والدته قد تزوجت بعد وفاة أبيه شاعرًا جاهليًّا شهيرًا هو أوس بن حجر، فعني أوس بزهير واتخذه راوية له.

وتزوج زهير من امرأة جميلة كريمة اسمها ليلى، وكنيتها أم أوفى، ولما لم يعش لها أولاد طلّقها وتزوج امرأة من أخواله، فأنجبت له ولدين هما كعب وبجير . والظاهر أنَّ أم أوفى ظَلَّت تحتل تفكيره، فأراد بعد عشرين سنة من طلاقها أن يعود إليها ولكنها لم تقبل. وعمّر زهير طويلاً نحو تسعين عامًا حتى توفي قُبيل بعثة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

مناسبة النص:

كان زهير يعيش عند أخواله في قبيلة غَطَفَان، وكان سعيدًا بالصَّفاء الذي كان يرفرف على شتَّى بطون غطفان عبس وذبيان وفزارة وغيرها .ولكن حدث ذات يوم أن جرى سباق بين رجلين أحدهما من عبس وحصانه(داحس)، والثاني من ذبيان وفرسه تدعى(الغبراء) ويبدو أن داحسًا سبق الغبراء فنصب له بعض فتيان ذبيان كمينًا فوقع الحصان وسقط عنه فارسه، ثم ارتفع اللغط والجدل وتطوَّر إلى قتال، فحرب مريرة استمرت أربعين عامًا وهي حرب داحس والغبراء .وقد كثر فيها القتلى والجرحى وصعب دفع الفدية، إلى أن تطوَّع رجلان كريمان من قبيلة

ذبيان فدفعا جميع الديات من أموالهما، وحقنا دماء من تبقى من القبيلتين. وقد نظم زهير معلقته يمدح هذين الشهمين، وهما هرم بن سنان والحارث بن عوف ويشيد.

النص:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَـــاةِ وَمَنْ يَعِشْ   ثمانينَ حَوْلاً لاَ أَبَالَكَ يَسْـــأمِ-1
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْـوَاءَ مَنْ تُصِـبْ   تُمِتهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَم-2
وَمَنْ لم يُصَـــانِعْ أمُـــورٍ كَثِيرَةٍ   يضَّرْسْ بِأنْيَابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ-3
وَمَنْ يجعلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ   يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَـمِ-4
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِــهِ   عَلى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْـهُ و يُذْمَمِ
وَمَنْ يُوفِ لاَ يُذْمَمْ وَمَنْ يهد قَلْبُهُ   إلـى مُطْمَئِنِّ البـرِّلا يَتَجَمْجَمِ-5
وَمَنْ هَـابَ أسْبَـابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ   وَإنْ يَـرْقَ أسْبَابَ السَّماء بِسُلَّـمِ-6
وَمَنْ يجعَـلِ المَعْرُوف في غَير أهْلِهِ   يَكُنْ حمدهُ ذَمًّـا عَلَيْهِ وَيَنْـدَمِ
وَمَنْ لم يَذُدْ عَن حَوْضِهِ بِسِـلاَحِهِ   يهـدمْ وَمَنْ لا يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ يَغْترب يحْسِبْ عدوًّا صَدِيقَهُ   وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَـــهُ لاَ يُكَـرَّمِ
ومَهْما تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ   وإنْ خَالها تَخْفَى عَلى النَّـاسِ تُعْلَـمِ-7
وَكَائنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ   زِيَادَتُهُ أوْ نَقْصُهُ فـي التَّكَلُّـمِ-8
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُـورَةُ اللَّحْـمِ والدَّمِ
وإنَّ سِفَاهَ الشَّيْخِ لاَ حِلْمَ بَعْدَهُ   و إنَّ الفَتَى بَعْـدَ السَّفَاهَـةِ يحلم-9

معاني المفردات:

1- تكاليف : مشاق وشدائد.

2- الخبط : الضرب باليد .عشواء : العشواء الناقة لا تبصر ما أمامها . والعبارة كناية عن الموت يصيب الناس على غير هدى، هكذا يرى الشاعر الجاهلي.

3- يصانع : يجامل .يضرس : يُعَضّ .المنسم : خف البعير.

4- يفِرْهُ : يوفره ويحفظه.

5- مطمئن البر : الإحسان الذي يطمئن إليه القلب .يتجمجم : يتردد ويتلعثم.

6- أسباب السماء : طرقها.

7- خليقة : خلق .خالها : ظنها.

8- كائن : كثيرا، وهي بمعنى كم الخبرية.

9- سفاه : حماقة وسفاهة .حلم : عقل وروية.

الشرح:

يورد الشاعر في بعض الأبيات الحكم فيقول:

إن الموت يخبط في الناس كالناقة العمياء، فمن أصابه أهلكه، ومن أمهله لقي الهرم والمتاعب، ومن لا يجامل الناس يلق منهم أذًى شديدًا، ومن يبذل المعروف يَصنْ كرامته، ومن يبخل بمعروفه يقابله الناس بالاحتقار والاستغناء، ومن تحلَّى بالوفاء لقي الحمد والثناء، والموت واقع ولو اتخذ المرء لنفسه مكانًا في السماء، ومن ذاق حلاوة الإحسان لم يتردَّد في إسدائه، ومن يصنع المعروف في غير أهله يُقابَل معروفه بالذم وتعقبه الندامة، ومن لا يحمي حوزته بالسلاح يكن غرضًا للعدوان . وإذا لم يكن المرء قويًّا قادرًا على ظلم الناس فإن الناس يظلمونه .ومن يغترب عن

قومه تختلط عليه الأمور، فلا يعرف عدوه من صديقه حتى يستقرَّ على تجربة، ومن لا يحترم نفسه لا تُحترم، ومن خفي من أخلاقه شيءٌ فلا بد أن يظهر، ثم إن المرء ما هو إلا صورة وإنما يكشفه ويظهر حقيقته أمران : القلب واللسان. ويقول أخيرًا : إن الشيخ لا يمكن أن يترك أخلاقه، أما الشّاب فيقبل التأديب يغير الخطأ إلى صواب والسَّفاهة إلى عقل وحلم.



المناقشة

س1: ما الأفكار الرئيسية التي دار حولها النص ؟

س2: لماذا أحب المسلمون شعر زهير ؟ استشهد على ذلك من شعره؟

س3: (رأيت المنايا خبط عشواء).أوضح هذه العبارة.

س4: (إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه) ما البيت الذي يتفق مع هذا القول؟

س5: قال تعالى {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ} ما البيت الذي يتفق مع هذه الآية؟

س6 :ما معنى: عشواء، يصانع، خليفة؟ ومفرد: المنايا، أنياب، أسباب؟



و- الشاعر : النَّابغَةُ الذُّبيَانيّ (في الاعتذار)

التعريف بالشاعر:

اسمه زياد بن معاوية، ولقبه النابغة لأنه على ما روي لم ينظم الشعر إلا بعد أن جاوز الأربعين، وطلع على الناس بأروع الشعر طفرة واحدة كما ينبغُ(أي يَتَفَجَّر) الماء من ينبوعه.

وقد قصد النابغة بلاط النعمان بن المنذر ملك المناذرة ومدحه فأُعجب النعمان بشاعريته، وقرّبه حتى أصبح شاعره وجليسه وصديقه، واحتل بهذا منزلةً سياسية وأدبيّة .كانت تُضرَب له كلّ عامٍ خيمة حمراء من الجلد في سوق عكاظ، ثم يجلس إلى الشعراء فيحكم بينهم ويفاضل.وكان من بين من عرضوا شعرهم عليه الأعشى وحسّان والخنساء.

مناسبة النص:

كان النابغة الذبياني شاعر الملك النعمان وجليسه، وقد ارتفع بذلك شأنه، فأصبح من سادة ذُبيان، وجلس محكّما بين الشعراء في عُكاظ .ولما رأى الحُسّاد عظم منزلة النابغة سَعَوْا بالوشاية بينه وبين النعمان، ونظموا على لسانه أبياتًا في هجاء النعمان، فغضب الملك وأهدر دم شاعره، ففر الشاعر إلى الغساسنة في الشام، وكانوا خصومًا للملك النعمان.

وقد لقي الشاعر في بلاط الغساسنة ترحابًا واحترامًا، لكنه لم يطق صبرًا على فراق صديقه القديم، فعاد ودخل على النعمان متخفيًا ومدحه، واعتذر إليه فعفا عنه، وعاد عنده إلى سابق حَظْوَته.

وتذكر لنا كتب الأدب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعجب بشعر النابغة وقد برر إعجابه ذلك بأنه كان لا يعاظل في الكلام ولا يتتبع حوشيه ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.

النص:

أَتَاني -أَبَيْتَ اللَّعْنَ- أَنَّكَ لمتني   وَتِلْكَ التِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وأنْصَبُ-1

فَبِتُّ كَأَنَّ العَائدَاتِ فَرَشْنَ لِي   هَرَاسًا بِهِ يُعْلى فِرَاشِي ويُقْشَبُ-2

حَلَفْتُ فَلَمْ أترُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً   وَلَيْسَ وَرَاءَ الله لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ-3

لَئنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي وِشَايَةً   لَمُبْلِغُكَ الوَاشِي أغَشُّ وأكْذَبُ

وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ   مِنَ الأرْضِ فِيهِ مُسْتراد وَمَطْلَبُ-4

مُلُوكٌ وإخْوَانٌ إذَا مَا أَتَيْتُهُمْ   أُحَكَّمُ في أمْوالهمَ وَأُقَرَّبُ-5

كَفِعْلِكَ في قَوْمٍ أرَاكَ اصْطَفَيْتَهُم   فَلَمْ تَرَهُمْ في شُكْرِ ذَلِكَ أذْنَبُوا-6

فَلاَ تَترُكنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي   إلى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ القَارُأجْرَبُ-7

أَلَم تَرَ أنَّ الله أعْطَاكَ سَوْرَةً   تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونها يَتَذَبْذَبُ-8

فَإنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ   إذَا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أخًا لاَ تَلُمُّهُ   عَلى شَعَثٍ أيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ-9

فَإنْ أكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظلمته   وإنْ أكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ-10

معاني المفردات :

1- أبيت اللعن : تحية كان يخاطب بها سادات العرب في الجاهلية .ومعناها : حماك الله من اللعن .أهتم: أصاب بالهم .أنصب : أتعب.

2- العائدات : زائرات المريض .هراسًا : شوكًا .يقشب : يخلط.

3- ريبة : شك .مذهب : مخرج.

4- جانب من الأرض : متسع .مستراد : المكان الذي يتردد فيه المرء لطلب الرزق.

5- ملوك وإخوان : يعني الغساسنة.

6- اصطفيتهم : اخترتهم وقربتهم وغمرتهم بمعروفك.

7- الوعيد : التهديد .القار : القطران تُطْ به الإبل من الجرب.

8- سَوْرة : منزلة رفيعة .يتذبذب : يضطرب ويجهد نفسه.

9- أخًا : صديقًا .تلمه على شعث : تتحمله على أخطائه.

10- عتبى : عفو ومعذرة.

الشرح:

وصلتني الأنباء أنّك غاضبٌ مني، وهذا أمر يحمّلني همومًا ومتاعب، ولذلك فقد بتُّ ليلي وكأنَّ الزائرات يضعن على فراشي شوكًا كلما جئن لزيارتي، فتزداد بذلك آلامي، أقسم لك بالله وهو أعظم ما يقسم به بأنني بريءٌ من تلك الوشاية، وأن مبلغها غاشٌ كذاب .أما صلتي بالغساسنة فلأنهم أصدقاءُ وإخوان يقرّبونني ويحكمونني في أموالهم، كما تقرب أنت رجالك فيشكرونك.

فلا تتركني بتهديدك كالجمل الأجرب المطليّ تتجنّبه الإبل .لقد منحك الله منزلة يعجز عن الوصول إليها كل الملوك .وإن المرء لا يستطيع الحفاظ على أصدقائه إلا إذا تحمَّلهم على أخطائهم.

وأخيرًا فإني راضٍ بكلِّ ما يصدر عنك، إن تعاقبني فما على السيد إذا ظلم عبده وإن تعفُ فمثلك جديرٌ بالعفو.



المناقشة

س1 : كان النابغة يتمتع بمنزلة أدبيّة وسياسية عظيمة .أوضِّح هذه العبارة، واستشهد بواقعة حول مركزه الأدبي وحول منزلته عند الملوك

س2 : لماذا كان عمر رضي الله عنه يعجب بشعر النابغة ؟ اذكر شاهدًا على ما أقول.

س3 : أوضح فكرة البيت الثالث.

س4: سلك النابغة في الاعتذار طريقة مقنعة في الأبيات الخمسة من الثالث حتى السابع ، وضحها .

س5 : في البيت الحادي عشر حكمة مشهورة . حدِّدها، وبين معناها.

س6 : ما مرادف أتاني، حلفتُ- بلغتَ؟ وما جمع مذهب، قوم، ملك؟



ز- البرجمي يوصي ابنه

عبد قيس بن خفاف أبو جبيل البرجمي من بن عمرو بن حنظلة شاعر تميمي جاهلي فحل من شعراء المفضليات من البراجم وهم بطون من أولاد حنظلة بن مالك من تميم.

مناسبة القصيدة:

عندما حس البرجمي بدنو أجله توجه بنصيحة لابنه وأرشده إلى جملة من مكارم الأخلاق كالنجدة وتقوى الله وإكرام الضيف والصبر على الصديق وصلة الرحم، وحذره فيها مما يضادها من الأخلاق المخالفة لطباع المروءة من رفقة السوء وغيرها.

وهي من الأدب الرفيع، والخلق السامي، فالقصيدة من أولها إلى نهايتها غايتها سياسة رسمها الشاعر لابنه (جبيل) اقتبسها من الخلق العربي، ومن تجاربه هو وحنكته فهي بذلك سجل للمثل الأخلاقية العالية عند العرب، ودليل على عناية هؤلاء القوم بتربية أبنائهم، وحرصهم على السموّ بها.

النص:

أَجُبَيْـلُ إنَّ أَبَـاكَ كَـارِبُ يَوْمِـــهِ فَإِذَا دُعِيت إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَـلِ-1

أُوصِيكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لَك نَاصِحٌ طَبِن بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرَ مَعْقِـلِ-2

اللهَ فَاتَّقِــهِ وَأَوْفِ بِنَــــذْرِهِ وَإِذَا حَلَفْت مُمَارِيًا فَتَحَـلَّلِ-3

وَالضَّـيْفَ تُكْرِمْـهُ فَـإِنَّ مَبِيتَـهُ حَـقٌّ وَلَا تَـكُ لَعْنَـةً لِلنُّـزُلِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ	بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلْ
وَدَعِ الْقَوَارِصَ لِلصِّدِّيقِ وَغَيْرِهِ	كَيْ لَا يَرَوْكَ مِنَ اللِّئَامِ الْعُزَّلِ-4
وَصِلْ الْمُوَاصِلَ مَا صَفَا لَك وُدُّهُ	وَاحْذَرْ حِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَذِّلِ
وَاتْرُكْ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحْلُلْ بِهِ	وَإِذَا نَبَا بِك مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ
دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَآهَا دَارِهِ	أَفَرَاحِلٌ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْحَلِ
وَاسْتَأْنِ حِلْمَك فِي أُمُورِك كُلِّهَا	وَإِذَا عَزَمْت عَلَى النَّدَى فَتَوَكَّلِ
وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاك رَبُّك بِالْغِنَى	وَإِذَا تُصِبْك خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
وَإِذَا هَمَمْت بِأَمْرِ شَرٍّ فَاتَّئِدْ	وَإِذَا هَمَمْت بِأَمْرِ خَيْرٍ فَاعْجَلِ
وَإِذَا أَتَتْك مِنْ الْعَدُوِّ قَوَارِصٌ	فَاقْرُصْ لِذَاكَ وَلَا تَقُلْ لَمْ أَفْعَلِ
وَإِذَا افْتَقَرْت فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعًا	تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ-5
وإذا لقِيتَ القومَ فاضربْ فيهمُ	حتَّى يَرَوْكَ طِلاءَ أَجْرَبَ مُهْمَل-6
واسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بالغِنَى	وإذَا تُصِبْك خصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ-7
واسْتَأَنِ حِلْمَكَ في أُمورِكَ كُلِّها	وإذا عَزَمْتَ علي الهَوَى فَتوكَّلِ-8
وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِك مَرَّةً	أَمْرَانِ فَاعْمِدْ لِلْأَعَفِّ الْأَجْمَلِ
وَإِذَا لَقِيت الْقَوْمَ فَاضْرِبَ فِيهِمْ	حَتَّى يَرَوْكَ طِلَاءَ أَجْرَبَ مُهْمَلِ
وَإِذَا رَأَيْت الْبَاهِشِينَ إلَى النَّدَى	غُبْرًا أَكُفُّهُمْ بِقَاعٍ مُمْحِلِ-9
فَأَعْنِهِمْ وَأَيْسِرْ بِمَا يُسَرُّوا بِهِ	وَإِذَا هُمُوا نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلْ-10

معاني المفردات:

1-كارب: قارب.

2-الطبن: الفطن.

3-القوارص: الكلمات المؤذية.

4-متخشعا: متذللا.

5-فاضرب فيهم: أي اسعَ في طلب الرزق.

6-طلاء أجرب: الطلاء القطران الذي يوضع على الجمل الأجرب؛ ليبرئه من الجرب.

7-خصاصة: الحاجة والفقر.

8-استأن: من التأني وبالتمهل.

9-الباهشون: المسرعون إلى المعروف.

10- أيسروا، جادوا، الضنك : الضيق.

الشرح :

يبدأ الشاعر قصيدته ببيتين يجعلهما تمهيدا لما يريد أن يقدمه لابنه جبيل من نصح ، يشير فيهما إلى أن يوم رحيله عن الدنيا قد دنا ، و يحث ابنه أنه إذا دعي إلى عظائم الأمور فليعجل إلى تحقيقها دون تراخ أو بطء ، كما يشير إلى أنه يقدم له وصية رجل ذاق ببواطن الأمور مدرك لحوادث الدهر وما تجلبه للناس ، و من ثم فيه وصية لا تأتي من فراغ وإنما هي حصيلة تجريب و خبره ، ثم ينطلق بعد هذين البيتين إلى رسم سياسته في تربية ابنه ، وهي سياسية أفادة من الخلق العربي ومن تجاربه في الحياة ومعرفته للمثل الأخلاقية العليا عند العرب ، فهو يصدر نصائحه بأمر هو عمود الخلق القويم في الرجل و هو تقوى الله و الوفاء بنذره ، ثم تتوالى النصائح التي

تحقق لمن يلتزم بها التقدمة و الرفعة و العلو : ينصحه بالتحلل من يمين المماراة و بإكرام الضيف و أداء حق مبيته ، و ترك الكلام القبيح الذي يجعل المرء من زمرة اللئام ، و مواصلة كل من يصفو وده ، و الحضر من مواصلة الخائن المتلون الذين يلبس لكل حال لبوسها و مجانبة أماكن السوء و ترك كل منزل غير موافق يحس فيه بالهوان و الضعة ، و ذلك لأنّ من يقيم في دار الهوان فهي دار و ليس مثله من ألف الإقامة فيها و رحل عنها ، ثم يوصيه بعد ذلك بالأناة و التمهل إذا أقدم على أمر فيه شر ، و بالتعجيل و الإنجاز إذا أقدم على أمر فيه خير ، و يحذره من الاستكانة و الضعف عند الفقر و رجاء العون من غير الكريم ، و يطالبه بالاستغناء عما في إيدي الناس إذا أغناه الله ، أما إذا ألمت به حاجة و عوز فعليه أن يصبر على ذلك ، و عليه بعد هذا أن يطلب الأناة و عدم العجلة في كل الأمور ، و إذا عزم على أمر وافق هواه فليتوكل على الله و يقدم عليه ، و لكن عليه دائما أن يدرك أنه إذا تشاجر في فؤاده أمران فليقدم على ما كان أعف و أجمل منهما ، ثم يطالبه أخيرا بأن يكون كريما سخيا يعين ذوي الخصاصة و الحاجة و يسرع في إجابة حاجاتهم و مواساتهم فيما نزل عليهم من ضيق .

التعليق:

تعد هذه القصيدة وثيقة أدبية تربوية وتعليمية تحث النشأ على اتخاذها منهجاً تربوياً في حياتهم من الخلق السامي من عزة النفس والحزم والتصدي للعدو

والشجاعة عند اللقاء والعفة والقناعة، والحلم والرزانة، والتأني في اتخاذ القرارات، وإعانة الراغبين في فعل الخير على فعله، وقد أخذت القصيدة شكل الوصية التي لا تتناقض في مجملها مع ما جاء به الإسلام بعد ذلك من تعاليم سامية ونبيلة موافقة لسجية الإنسان وفطرته، أما من حيث الأسلوب فقد جاءت أغلب أبيات القصيدة بصيغة الأمر الذي خرج مخرج النصح والإرشاد، فيما يغلب على ألفاظها السهولة والسلاسة والوضوح و الفصاحة .



المناقشة

س1: عرف بقائل النص وعصره؟

س2: ما مناسبة القصيدة؟

س 3: صور الشاعر في قصيدته جملة من النصائح لابنه تحدث عنها باختصار.

س4: وضح القيمة التربوية لهذه القصيدة؟

س5: اتخذ الشاعر أسلوبين من النصيحة الأول التوجيه والإرشاد والثاني أسلوب التحذير، اذكر مثالا لكل نوع من هذين الأسلوبين؟

س6: ما معنى كارب، طبن، خصاصة، الندى؟ وما مفرد اللئام، الفواصل، الباهشون؟



الوحدة الثانية

- أنواع النثر في العصر الجاهلي
- أنواع أخرى من النثر الجاهلي
- (المنافرات، القصص، الوصف والمحاورة)



الوحدة الثانية

النثر في العصر الجاهلي

مدخل

ذكرنا في بداية حديثنا في هذه المادة عن الأدب وأركانه وأنواعه أنه ينقسم إلى نوعين هما (الشعر والنثر) وميزنا الشعر بقولنا أنه الكلامُ الموزن المقفى الذي يصور العاطفة، وأما النثر فهو كلامٌ مرسل لا يتقيد بالوزن وله أنواع كالخطابة وغيرها، وها نحن نصل إلى النوع الثاني من الأدب الجاهلي ألا وهو النثر.

النثر في حياة العرب

على الرغم من القول الشائع بأن العرب أمة شاعرة فإن ما بين أيدينا من نثر فني يؤكد أنها كانت أمة ناثرة كذلك ، وإن كان على مستوى أقل من الشعر؛ نظرا لاعتماد العرب في أغلب حياتهم على المشافهة والحفظ في الذاكرة مع قلة الغاية بالكتابة والتدوين، فإنها مع ذلك خطبت الخطب وكتبت الوصايا ، وقالت المنافرات وروتِ القصص ووصفت المناظر الطبيعية وكتبت الرسائل، وفي هذا الشأن يقول الدارسون لقد ضاع كثير من النثر العربي بسبب غياب التدوين، ومع ذلك حفظت لنا كتب الأدب والتاريخ جزءا منه ليس بالقليل، وهذا تعريف

بأهم أنواعه التي برعت العرب فيها وسجلت بها جانبا من حياتها وحفظت حكمها ومواعظها وأمثالها ومآثرها جنبا لجنب مع الشعر.

أنواع النثر عامة:

ينقسم النثر عامة إلى قسمين: نثر أدبي ونثر تأليفي والنوع الثاني لم يعرف بشكله الكامل في العصر الجاهلي فيما تعددت أنواع النثر الأدبي وأشكاله وموضوعاته وهي كما يلي.

أهم أنواع النثر الأدبي في العصر الجاهلي:

1-الخطابة　　2-الوصايا

3-الحكم والأمثال　　4-المنافرات

5-القصص　　6-الوصف والمحاورة

وهذه الأنواع الستة سنفصل الحديث فيها فيما بعد، أما فيما يتعلق (بالرسائل والعهود) فنصوصها موجزة وقصيرة ومثالها: رسالة المنذر الأكبر إلى أنوشروان، وصحيفة المتلمس التي نصها: ""باسمك اللهم من عمر بن هند إلى المكعبر أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا" ، ومثالها تنسب لطرفة، ورسالة النعمان بن المنذر إلى كسرى ينصحه فيه بالاعتماد على زيد بن عدي وغيرها ومع هذا فهي لا ترقى إلى مستوى الرسائل في عصري صدر الإسلام وبني أمية وما بعدهما؛ ولذا نكتفي بهذه الإشارة لعلها تفي بالغرض.

مميزات النثر الأدبي:

1-يمتاز بخلوه من قيود القافية والوزن واستخدامه بدلا عنها الصياغة الفنية وجمال الأداء والجرس الصوتي للكلمات الناتج عن السجع والجناس وسواها.

2-النثر يعطي مساحة واسعة للتعبير في أي موضوع، ومن هنا فقد يتبع الناثر فيه الأسلوب الأدبي الخالص أو العلمي المتأدب.

3-النثر يمتاز بالتجديد والتطور المستمر بأنواعه وفنونه عبر العصور وبعض أنواعه وامتاز بصفة الاستمرار مهما تغيرت الأزمة كالخطابة مثلا.

4-يستخدم النثر الأدبي وسائل عدة كالإيجاز في الألفاظ وتكثيف المعاني والاقتباس من أجل الإقناع والتأثير في السامعين.

5-دوَّن النثر جانبا مهما من حياة العرب العقلية والأدبية وحفظ لها حكمها وأمثالها وخطبها وأخبارها عبر العصور.



المناقشة

س1. تحدث عن النثر في حياة العرب.

س2. ما أنواع النثر عامة؟.

س3. عدّد أنواع النثر الأدبي في العصر الجاهلي.

س4. اذكرْ نماذج لفن الرسائل والعهود في العصر الجاهلي.

س5. اذكر ثلاثا من مميزات النثر الأدبي.



أنواع النثر في العصر الجاهلي

النثر أسبق أنواع الكلام في الأدب العربي لقرب تناوله، وعدم تقيُّده، وضرورة استعماله .وما وصل إلينا منه قليل قياسًا بما وصل إلينا من الشعر؛ لأن الأمية الشائعة في الجاهلية قد حالت دون كتابته بشتى أنواعه .أما الشعر فهو أسهل حفظًا وأكثر أنصارًا، ولذا تخصص له رُواة يحفظونه ويتناقلونه فكثر المَرْوِي منه كثرة وافرة.

تعريف بأنواع النثر الجاهلي بشكل مفصل:

يكاد ينحصر النثر الجاهلي في نوعين هما (الخطب والوصايا) (الحكم والأمثال)، ولكن هناك أنواعًا أخرى جاءت على نطاق ضيق كسجع الكهان . والكهان فئة من أهل الجاهلية كانوا يدَّعون علم الغيب، وكان العرب يأتونهم فيستشيرونهم في كثير من أمورهم، فكان أولئك الكهان يسوقون عبارات قصيرة مسجوعة غامضة، يضمنونها مازعموه من علم بالغيب، وكان بعض العرب يصدِّقون تلك الأباطيل والمعتقدات المنحرفة، حتى جاء الإسلام فنهى عن إتيان العرافين والكهنة، وأعلن أن الله وحده هو الذي استأثر بعلم الغيب فلا يطَّلع على غيبه أحد. كما وجد نوع آخر وهو القصص الذي كانوا مشغوفين به شغفًا شديدًا، وساعدهم على ذلك أوقات فراغهم في الصحراء، حيث كانوا يجتمعون للسمر

حين يُرْخِي الليل سدوله صغارًا وكبارًا يستمعون للقاصِّ الذي يُضْفي على قصصه من خياله وفنِّه؛ حتى يُبْهر سامعيه ويملك قلوبهم، وكانت هذه القصص تدور حول أيامهم وحروبهم وملوكهم وأبطالهم، كما كانت تدور حول الجن والعفاريت وغيرها.

أما الكتابة الأدبية فكانت قليلة جدًّا أو معدومة؛ لأنها تعتمد على القراءة والكتابة، كما تعتمد على الثقافة والتعليم، والعرب الجاهليون كانوا في مجموعهم أُمِّيين لا يتقن القراءة والكتابة منهم إلا عدد قليل، ومن الأنواع الأخرى كذلك المنافرات، والقصص، والوصف، والمحاورة وإن كانت أَقلّ انتشاراً من الخطب والوصايا والحكم والأمثال إلا أنها وُجدت كغيرها في هذا العصر وهنالك نصوص نثرية تمثلها سنعرفك بها بعد التعريف بالخطب والوصايا والحكم والأمثال؛ لكونها أهم فنون النثر في هذا العصر.

خصائص النثر الجاهلي:

يمتاز النثر في الجاهلية بجريانه مع الطبع، فليس فيه تكلف ولا زخرف ولا غُلُوّ، يسير مع أخلاق البدوي وبيئته، فهو جزل اللفظ، قوي التركيب، قصير الجمل، موجز الأسلوب، سطحي الفكرة.

وسنلحظ جُلَّ هذه الميزات من خلال دراستنا لأهم أنواع النثر ،مبتدئين أولاً بالخطب والوصايا، والحكم والأمثال مع ذكر نماذج لهما وذلك على النحو التالي.

أولا : الخطب والوصايا

الخطبة والوصية كلتاهما يراد بهما التأثير في المستمع بالترغيب فيما ينفع وعما يضر، إلا أن الأولى تكون على ملأ من الناس في المجامع والمواسم، والأخرى تكون لقوم معينين في زمن معين كوصية الرجل لأهله عند السفر أو الموت وغيرهما.

أما الخطابة فكانت ذات شأن عظيم لدى الجاهليين، وربما تفوَّقت على الشعر أحيانًا، بسبب كثرة الشعراء بعد قِلَّة، واتخاذهم الشعر للتكسُّب، وبسبب آخر وهو أن الخطابة قرينة الشرف والسؤدد والرياسة، فلم يرتفع نجم سيد من سادتهم إلا والخطابة صفة من صفاته، وسَجِيَّة من سجاياه.

وقد كانت الدواعي إلى الخطابة كثيرة متنوعة منها : الفخر بالأحساب والأمجاد، والدعوة إلى الحرب أو السلم، والسفارة بين القبائل، والنصح والإرشاد، كما كانت تستخدم في التعزية والمصاهرة، ولذا فقد كانوا يدرِّبون فتيانهم عليها منذ الحداثة.

ولم يكن يتصدَّى للخطابة إلا من كان فصيحًا، جهير الصوت، سليم المنطق، ثابت الجَنَان، حاضر البديهة .وكان للخطابة سنن وتقاليد يجب أن يتبعها الخطيب، وقد عُرِفت أسماء كثيرة لخطباء بارعين منهم : قُسُّ بن ساعدة الإيادي، وأكثم بن صيفي التميمي، وهانئ بن مسعود الشيباني، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، والحارث بن عباد البكري.

نماذج من الخطب

(أ) خطبة قُسِّ بن ساعدة الإيادي (في سوق عكاظ)

التعريف بالخطيب:

هو قُسُّ بن ساعدة بن عدي من قبيلة إياد، كان أسقف نجران، وكان زاهدًا في الدنيا وخصوصًا بعد أن مات أخوان لهُ ودفنهما بيده .وكان قس يحضر عُكاظ ويسير في أهل الموسم يزهدهم وينذرهم.

ويقال : إنه كان يتردد على بلاد الروم .وقد توفي قبل بعثة النبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بحوالي عشر سنوات.

مناسبة النص:

يبدو أن قُسَّ بن ساعدة كان ينكر المنكر الذي شاع في الجاهلية، والغفلات التي كانت تسيطر على الناس فتنسيهم الموت والبعث والجزاء .وكان قُسٌّ وكثير من العقلاء يتوقعون أن يُبْعَث نبيّ يلغي ما شاع في الجاهلية من معتقدات فاسدة ومنكرات موبقة .وكانت هذه الخطبة لقس في سوق عكاظ.

النص:

أيها النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا(1) مَنْ عَاشَ مَات، وَمَنْ مَاتَ فَات، وَكُلُّ مَاهُوَ آتٍ آت إنَّ في السَّماءَ لخبرا ، وإنَّ في الأرْضِ لَعِبرا آيَاتٌ محكمات وَمَطَرٌ وَنَبَات، وَنُجُومٌ تَزْهَر(2)، وَبِحَارٌ تَزْخَر(3)، وَلَيْلٌ دَاج(4)، ونهار ساج ، وَسَماء ذَاتُ أبْرَاج .مَالِي أرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون ؟ !أرَضُوا فَأقَامُوا، أمْ تُرِكُوا فَنَامُوا؟ يَا مَعْشر إيَاد، أيْنَ ثَمُودُ وَعَاد ؟ وأيْنَ الآبَاءُ وَالأجْدَاد ؟ وأيْنَ الفَرَاعِنَةُ الشِّدَاد ؟

فِي الــذَّاهِبِينَ الأَوَّلِـيـن مِـنَ القُـرُونِ لَنَـا بَصَـائِرْ[5]
لمــا رَأَيْـتُ مَـوَارِدًا لِلْمَـوْتِ لَـيْسَ لها مَصَـادِرْ
وَرَأَيْـتُ قَـوْمِي نَحْوَهـا تمــضِي الأَكَـابِرُ الأَصَـاغِرْ
لاَ يَرْجِـعُ المَـاضِي إِلَيَّ وَلاَ مِـنَ البَـاقِينَ غَـابِرْ[6]
أَيْقَنْـتُ أَنِيَ لا محالــة[7] حَيْـثُ صَـارَ القَـوْمُ صَـائِرْ

معاني المفردات :

1 عُوا : افهموا والعين هنا فعل أمر من وعى.

2 تَزهَر : تضيء .

3 تَزخر : تمتلئ وتموج .

4 دَاج : مظلم.

5 بصائر : عبر وأحكام .

6 غابر : باق .

7 لا محالة : لا مفرّ .

التعليق :

يذكر الخطيب أهل الموسم بدلائل قدرة الله ليؤمنوا به، ويذكرهم بالموت الذي هو نهاية كل حي من المخلوقات، وكيف طوى القرون الأولى، ويختم بأبيات من شعره مذكرا بمصير الأجيال الماضية كيف وردت منهل الموت، ومن ثم فلابد من أن يرده هو والناس جميعاً.

ويتضح في خطبة قُسٍّ بعض خصائص الجاهلية ومنها:

1 العبارات القصيرة المتوازنة .

2 السجع الجميل في غير تكلف، ولعلهم كانوا يسجعون لكي يسهل حفظ خطبهم، ولكي يكون لمواقفهم وقع في الأسماع.

3 عدم وجود روابط قوية بين المعاني، كما ترى في السطرين الأولين، وكما سوف ترى في الخطبة الثانية خطبة أكثم بن صَيْفِي.

4 كثرة الحكم والأمثال كقوله : من عاش مات ومن مات فات، وسيوف تلاحظ هذه الخاصية أشد وضوحاً في خطبة أكثم.



المناقشة

س1 : تُوفي لقس بن ساعدة أخوان دفنهما بيده .فما أثر ذلك في حياته ؟

س2 : لم كان قس يتردد على سوق عكاظ ؟ وما الغرض الذي دعاه إلى إلقاء خطبته فيها؟

س3 : ما العبارة التي تتفق مع قوله تعالى((كل نفس ذآئقة الموت))؟

س4 : أوضِح معاني الكلمات التالية، ثم ضع كلاًّ منها في جملة مفيدة : تزهر، تزخر، داج، لا محالة.

س5 : ادرس الأبيات التي ختم بها قس خطبته دراسةً أدبيةً كاملةً كما مرَّ بك .

س6 : يتضح في خطبة قس بعض خصائص الخطابة الجاهلية . فما تلك الخصائص؟

س7 : ما مفرد: نجوم، أبراج، آباء، أجداد؟



خطبة أكثمَ بن صَيْفيّ (بين يدي كسرى)

التعريف بالخطيب:

أكثمُ بن صيفي سيّد من سادات تميم، كان يقيم بين قومه ويقصد إليه الرجال يلتمسون عنده الحكمة والرأي السديد .ويروى أنّه حين سمع ببعثة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أرسل رجلين يسألانه عن نسبه وعما جاء به، فتلا عليهما رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قوله تعالى{إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90].

فلما رجعا إلى أكثم قال لقومه : هذا رسول يأمر بمكارم الأخلاق .لكنه توفي ولم يَلْقَ النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد البعثة النبوية بثلاث سنين .وقد عُمِّر طويلاً .وكان أكثم خطيبًا مبدعًا وحكيم تتدفق الحكمة على لسانه.

مناسبة النص:

يُرْوَى أن النعمان بن المنذر قصد إلى بلاط كسرى فوجد عنده وفودًا من الروم والهند والصين، وقد افتخر كل وفد بمآثر أمّته، ولما افتخر النعمان بمفاخر العرب أنكر كسرى على العرب أن يكون لهم مجد، ووصفهم بأنهم وحوش تقيم في القفر، وحينئذ اقترح عليه النعمان أن يستدعي وفدًا من العرب ويسمع منهم، فوافق كسرى على ذلك وقدم وفد العرب وعلى رأسه أكثم بن صيفي، الذي ألقى هذه الخطبة بين يدي كسرى فأعجب بها إعجابًا شديدًا، وقال له : لو لم يكن لقومك غيرُك لكفاهم ذلك فخرًا .ثم خطب رجال آخرون من زعماء القبائل فدهش كسرى لبلاغة العرب وأكرم وفودهم، فرجعوا من بلاطه معززين مكرمين.

النص:

((إن أفضل الأشياء أعاليها . وأعلى الرجال ملوكها ، وأفضل الملوك أعمها نفعاً ، وخير الأزمنة أخصبها ، وافضل الخطباء أصدقها ، الصدق منجاة ، والكذب مهواة[1] ، والشر لجاجة[2] ، والحزم مركب صعب ، والعجز مركب وطيء[3] ، آفة الرأي الهوى ، والعجز مفتاح الفقر ، وخير الأمور الصبر ، حسن الظن ورطة ، وسوء الظن عصمة ، إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي ، من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء ، شر البلاد بلاد لا أمير بها ، شر الملوك من خافه البريء ، المرء يعجز لا محالة ، أفضل الأولاد البررة ، خير الأعوان من لم يراء بالنصيحة ، أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته ، يكفيك من الزاد ما بلغك المحل ، حسبك من شر سماعه ، الصمت حكم ، وقليل فاعله ، البلاغة الإيجاز[4] ، من شدد نفر ، ومن تراخى تألَّف..)).

معاني المفردات :

1 مَهواةٌ : مهلكة يهوي فيها الإنسان .

2 لجَاجَةٌ : عناد وتمادٍ في الخصومة .

3 وطيء : سهل لين .

4 الإيجاز : الاختصار .

التعليق :

تلاحظ أن هذه الخطبة هي مجموعة حكم وأمثال متناثرة، وأنها قصيرة الجمل خالية من المبالغة والتزويق، فيها بعض السجع. كما تلاحظ أن الروابط المعنوية بين الأفكار مفككة، فالخطبة لا تطرق موضوعاً واحداً وإنما تشتمل على عدة أفكار

غير مترابطة؛ ولعل سبب هذا أن العرب لم يكونوا متعلمين، ومن ثمّ فهم لا يستطيعون بسط موضوع واحد بتقسيم مترابط.



المناقشة

س1 : من هو أكثم بن صيفي ؟ وما موقفه من بعثة الرسول-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟

س2 : ما المناسبة التي دعت أكثم إلى إلقاء خطبته ؟ وعلام تدل ؟

س3 : لماذا عدَّ أكثم بن صيفي صلاح الرعية خيرًا من صلاح الراعي ؟

س4: في هذه الخطبة بعض السجع .اذكر مثالين له، ثم أوضح الصورة في قوله :« من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء» ، وأوضح رأيَّك فيها.

س5 : استخرج من الخطبة ثلاث كلمات متضادة، وثلاثا أخر مكررة.

س6 : من خصائص الخطابة الجاهلية اشتمالها على عدة أفكار غير مترابطة. فما سبب ذلك؟



أنموذج من الوصايا وصية ذي الإِصْبَع العدوانيّ لابنه

((أوصى ذو الإصبع العدواني[1] وهو يحتضر ابنه أُسَيْدًا فقال: يا بُنَيَّ، إنَّ أبَاكَ قَدْ فَنِيَ وَهُوَ حَيّ، وَعَاشَ حَتّى سَئِمَ العَيْشَ، وإني مُوصِيكَ بِما إنْ حَفِظْتَهُ بَلَغْتَ في قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُه، فَاحْفَظْ عَنِّي : أَلِنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يحبوك، وَتَوَاضَعْ لَهُم يَرْفَعُوك، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوك، ولاَ تَسْتَأْثِرْ[2] عَلَيْهِمْ بِشيء يُسوِّدُوك [3]، وَأَكْرِمْ صِغَارَهُمْ كَما تُكرِمُ كِبَارَهُمْ يُكْرِمْكَ كِبَارُهُمْ وَيَكْبر عَلى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُمْ، وَاسْمَحْ[4] بِمالك ، وَاحْمِ حَرِيمَك، وَأَعْزِزْ جَارَك، وَأَعِنْ مَنِ اسْتَعَانَ بِك، وَأَكْرِمْ ضَيْفَك، وَأسرع النَّهْضَةَ في الصريخ[5]، فإنَّ لَكَ أَجَلاً لاَ يَعْدُوك، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسْأَلةِ أحَدٍ شَيْئًا، فَبِذَلِكَ يَتِمُّ سُؤْدَدُك)).

معاني المفردات:

1-ذو الإصبع :هو حرثان بن الحارث ينتهي نسبه إلى مضر، شاعر حكيم شجاع، لقب بذي الإصبع لأن حيَّةً نهشت إصبع رجله فقطعتها، وقيل لأن له إصبعًا زائدة .عاش طويلاً حتى عد من المعمرين.

2-تستأثر عليهم : تختص بالحسن دونهم.

3-يسودوك : يجعلوك سيدًا عليهم.

4-اسمح : كن كريما.

5-الصريخ : نداء المستغيث.

التعليق:

ذو الإصبع العدواني أحد الحكماء الجاهليين المشهورين، الذين كانت الحكمة والفصاحة تجري على ألسنتهم وتتدفق من أفواههم، وهو هنا في آخر رمق من الحياة يَضِنُّ بما اكتسبه من تجاربه في الحياة حلوِها ومُرِّها أن يذهب سُدى، ولذا فهو يصب عصارة فكره في هذه الوصية، التي يوجهها لفلذة كبده وثمرة فؤاده، فيسرد عليه جملة من التوجيهات والنصائح ليختصر بها المسافات كي يصبح سيدًا على قومه كما كان أبوه قبله.



المناقشة

س1: ما وصل إلينا من النثر الجاهلي أقل بكثير مما وصل من الشعر .فما السبب ؟

س2: ما الفرق بين الخطبة والوصية ؟

س3: تحدث عن منزلة الخطابة في العصر الجاهلي، وبَين أبرز دواعيها.

س4: ما أبرز عنصر يلفت انتباهنا في وصية ذي الإصبع العدواني ؟ وما رأييك ببعض أبناء هذا العصر الذين يتذمرون من نصائح الآباء ويضيقون ذرعًا بها؟

س5: هات معنى، بلغت، ابسط، سؤدد، وعكس: الفناء، حي، يرفعوك.



ثانيا : الحكم والأمثال

الحكمة : هي قول موجَز بليغ يحمل في طيَّاته معنًى ساميًا وتجربة إنسانية عميقة.

والمثل : هو قول موجز بليغ يعتمد على حادثة أو قصة أو مناسبة قيل فيها، ويضرب في الحوادث المشابهة لها.وإذًا فكلٌّ من الحكمة والمثل قول موجز بليغ، ولكن المثل يعتمد على قصة قيل فيها، أما الحكمة فلا تعتمد على حادثة أو قصة.

والأمثال الجاهلية ذات قيمة تاريخية وأدبية عظيمة، لأنها تصوِّر لنا الكثير من مظاهر الحياة الجاهلية، ولأنها تعطينا صورة دقيقة للنثر الجاهلي لسلامتها من التغيير وبقائها على صورتها الأصيلة .ولهذا فقد أُلِّفَتْ عدة كتب في أمثال العرب أشهرها كتاب : (مَجْمَع الأمثال) للميداني المتوفى سنة 518 هـ، وقد جمع فيه أكثر من أربعة آلاف مثل روى حوادثها ورتبها على حروف المعجم، وهو يقول ي مقدمته : إنه رجع في تأليف كتابه إلى ما يربو على خمسين كتابًا.

ويمتاز كل من الحكمة والمثل بالإيجاز وجمال الصياغة وقوة التأثير .ولا يَلْزم أن يكون المثل صحيح المنْحى، فقد يشتهر مثل لا يصح معناه في كل وقت؛ لأنه يمثل عقليات الناس جميعًا، فهو يصدر من أي إنسان، بخلاف الحكمة فإنها لا تصدر إلا عن مجرّب أو حكيم، ولذا فلا بُدَّ أن تكون صادقة في كل الأحوال؛ لأنها وليدة العقل وثمرة التجربة.

نماذج من الحكم والأمثال

أكثر حكم الجاهليين كانت ترد على ألسنة الخطباء من أمثال أكثم بن صيفي وعامر بن الظَّرِب، وإليك بعض الحكم الجاهلية :

1 -رُبَّ عَجَلةٍ تَهَبُ رَيْثًا (1)

2 - رُبَّ قَوْل أَنْفَذُ مِنْ صَوْل (2)

3 -المرءُ يَعْجَزُ لا مَحَالَة.

4 -كَلْمُ اللِّسَانِ أنْكى مِنْ كَلْمِ السِّنَان (3)

5 - مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحَذِر.

6 -مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَار (4)

7 -كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيم (5)

8 -العِتَابُ قَبْلَ العِقَاب.

9 -إذَا فَزِعَ الفُؤَادُ ذَهَبَ الرُّقَاد.

معاني المفردات

1 -ريثًا : بطئًا وتأخيرًا.

2 -صول : هجوم.

3 -كلم : جرح .السنان : الرمح.

4 -الجدد : الأرض الصلبة المستوية.

5 -ستئيم : سيموت زوجها.

أما الأمثال فكثير منها لا يعرف قائلها، فهي تسير بين الناس ويتناقلونها دون معرفة قائلها.

وإليك طائفة منها مع الحوادث التي قيلت فيها:

1 - يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخ : (يُضرب لمن يقع في سوءِ فِعْله). وأصله أنّ رجلاً نفخ قربةً وربطَها ثم نزل بها يسبح في نهر، وكانت القربة ضعيفة الوكاء(أي الرباط)، فتسرب هواؤها وأوشك الرجل أن يغرق، فاستغاث برجل كان واقفًا على الشاطئ فقال له : يداك أو كتا وفوك نفخ، يعني بذلك أنه هو الذي ربط ونفخ فلا يلومَنَّ إلا نفسه.

2 - الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن[1] : (يُضرب لمن يفرِّط في الأمر ثم يندم عليه ويعود فيطلبُه). وأصله أن امرأة تزوّجت من شيخ كبير، وكان ذلك الشيخ صاحب إبل وغنم ولبن، ولكن المرأة ظَلّت تشغب عليه لِكِ سِنِّه حتى طلّقها في الصيف فتزوجت من شاب فقير، فاحتاجت يومًا إلى بعض اللبن وذهبت تطلُبُ من زوجها الأول فقال لها : الصَّيفَ ضيعتِ اللبن .

3 -جَزَاءُ سِنِمَّار : (يضرب للمحسن يلقَى على إحسانه شرًّا). وأصلُه أن بنّاءً روميًّا فنانًا بنى للملك النعمان قصرًا فخماً فلما أنجز بناءَه قال للملك : إني لأعرف في القصر لَبِنَةً لو زالت لسقط القصر كُلُّه .فقال له النعمان : وهل يعرفُها أحد سواك

[1] الأمثالُ تنقل بلفظها دون أي تغيير، نقول في هذا المثل : (الصيف ضيعتِ اللبن)بكسر التاء يقال لخطاب الواحد والواحدة، والاثنين والاثنتين، والجماعة .فالأمثال إذًا لون أدبي يتميز بالبقاء على صورته التي قيل فيها.

؟ فقال سنمار : لا .فقال النعمان : إذًا لن يعرفها أحدٌ بعد اليوم .وأمر بسنمار فقُذِف به من فوق القصر فمات!.

4 –سَبَقَ السَّيْفُ العَذَل : (يضرب لمن يتعجَّل في عمل ما ثم يتضح خطؤه فيندم عليه).وأصله أن رجلاً وثب على رجلٍ فقتله يظنُّه قاتل أبيه، ثم اتضح له أن القتيل بريء فندم، ولما عذله الناس في ذلك(أي لاموه)قال : سبق السيف العذل.

وهذه طائفة أخرى من الأمثال مع المناسبة التي يمكنُ أن تساق فيها:

1– مُكْرَهٌ أخوك لاَ بَطَل : (يُضرب لمن تجبره الظروف على أن يفعل ما يكره).

2– إنَّكَ لاَتجني مِنَ الشَّوْكِ العِنَب : (يضرب لمن يفعل السوء وينتظر عاقبة حسنة).

3– إنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لاَقَيْتَ إعْصَارًا : (يضرب للقوي يُبْتَلى بمن هو أقوى منه).

4–أحَشَفًا وَسُوءَ كَيْلَة ؟ [1] : (يضرب لمن يجمع بين خصلتين ذميمتين).

5– كُنْتَ كُرَاعًا فَأَصْبَحْتَ ذِرَاعًا : (يضرب لمن يعزُّ بعد ذُلّ).

6–رَمَتْنِي بِدَائهَا وانْسَلَّتْ : (يضرب لمن يَعِيب الآخرين بما يُعاب به هو).

7–كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَة : (يضرب لمن يعجب بما يخصُّه).

8– تجوع الحُرَّةُ وَلاَ تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها : (يضرب لمن يترفَّع عن الدنايا).

9–قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْم : (يضرب لمن يعزم على الشيء ولم يستعدَّ له[2]).

---

(1) الحشف : أردأ التمر.

(2) يراش : يلصق به ريشه.

10-رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي : (يضرب لمن يتفوَّه بالكلمة ولا يلقي لها بالاً).



المناقشة

س1: ما تعريف الحكمة والمثل ؟ وما الفرق بينهما ؟

س2: اقرأ خطبة أكثم بن صيفي السابقة واستخرج منها أربعًا من الحكم الواردة فيها.

س3: الأمثال فن أدبي يتميز بالبقاء، ما معنى هذا القول ؟

س4: ما أشهر كتاب أُلِّف في الأمثال ؟ ومن مؤلفه ؟ وكيف رتب مادته ؟

س5: (تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها). لمن يضرب هذا المثل ؟ أورد حادثة يمكن أن يُساق فيها.

س6: من الأمثال الجاهلية المشهورة: على أهْلِها جَنَتْ بَرَاقِش، أوْسَعْتُهُمْ سبًّا وساروا بالإبل، إنَّ البُغَاثَ بأرضِنا يَسْتَنْسِر.

ارجع إلى أحد كتب الأمثال واكتب قصة كلٍّ منها، والمناسبة التي يمكن أن تُقَال فيها.



أنواع أخرى من النثر الجاهلي
(المنافرات، القصص، الوصف والمحاورة)

المنافرات

منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل

تعريف المنافرة: "هي أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه بالحسب ثم يحكّما بينهما رجلا كفعل علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة بن سنان".

التعريف بعلقمة بن علاثة:

هو علقمة بن علاثة الكلابي العامري، مخضرم، صحابي، ووال، وفد على قيصر ونافر عامر بن طفيل، أسلم، وولاه عمر رضي الله عنه حوران فبقي فيها إلى أن مات، كان كريما وقد مدحه الحطيئة بقصيدة.

التعريف بعامر بن الطفيل:

عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر العامري، أبو علي، من بني عامر بن صعصعة، فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، ولد ونشأ بنجد، خاض المعارك الكثيرة، أدرك الإسلام شيخا، فوفد على رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو في المدينة بعد فتح مكة، يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه، فدعاه إلى الإسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرده، فعاد حانقا قبل أن يبلغ قومه فعاقبه الله بغدة في رقبته فلجأ إلى بيت امرأة

سلولية وقال مثله الشهير "أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية" وقد مات سنة 11 هـ.

التعريف بهرم بن سنان المري:

هو هرم بن قطبة بن سيار بن سنان من أجود العرب وحكمائهم سعى في الصلح بين ذبيان وعبس وقد مدحه زهير ومات قبل الإسلام، وفدت ابنته على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته فقال لها: ما الذي أعطى أبوك زهيرا حتى قابله بالمدح، فقالت: ما أعطى هرم زهيرا قد نسي، فقال عمر رضي الله عنه ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى!

سبب المنافرة

المنافسة على رئاسة بني عامر حيث كانت للأحوص بن جعفر بني كلاب العامري ولما مات آلت إلى ابن أخيه أبي البراء عامر بن مالك الذي لم يكن أقل مكانة من عمه؛ لكنه اهترأ وهرم في الوقت الذي ظهر نجما علقمة وعامر في الظهور كل يدعي الأحقية والرئاسة لنفسه، فعلقمة بسبب أنها كانت لجده وآله وعامر وأنها كانت لعمه ولما اشتد به النزاع اتفقا على المنافرة بأحسابهما وكل يظهر للآخر علو نسبه وشرفه ولما انتهى كل منهما احتكما إلى هرم فتدخل بحكمته وصالح بينهما بعد أن ذكرهما بأنهما أبناء عمومة.

نص المنافرة:

وَأشهر منافرة فِي الْجَاهِلِيَّة منافرة عَامر بن الطُّفَيْل بن مَالك بن جَعْفَر بن كلاب مَعَ عَلْقَمَة بن علاثة بن عَوْف بن الْأَحْوَص بن جَعْفَر حِين قَالَ لَهُ عَلْقَمَة: الرياسة

لجدي الْأَحْوَص وَإِنَّمَا صَارَت إِلَى عمك أبي برَاء من أَجله وَقد استسن عمك وَقعد عَنْهَا فَأَنا أولى بهَا مِنْك وَإِن شِئْت نافرتك.

فَقَالَ لَهُ عَامر: قد شِئْت وَالله لأَنا أشرف مِنْك حسباً وَأثبت نسبا وأطول قصباً.

فَقَالَ عَلْقَمَة: أنافرك وَإِنِّي لبرٌّ وَإنَّك لِفَاجِر وَإِنِّي لولود وَإِنَّك لعاقر وَإِنِّي لوافٍ وَإِنَّك لغادر.

فَقَالَ عَامر: أنافرك إِنِّي أسمى مِنْك سمة وأطول قمة وَأحسن لمة وأجعد جمة وَأبْعد همة.

فَقَالَ عَلْقَمَة: أَنا جميل وَأَنت قَبِيح وَلَكِن أنافرك إِنِّي أولى بالخيرات مِنْك.

فَخرجت أم عَامر فَقَالَت: نافره أيكما أولى بالخيرات. فَفَعَلُوا على أَن جعلُوا مائَة من الْإِبِل يُعْطِيهَا الحكم الَّذِي ينفر عَلَيْهِ صَاحبه. فَخرج عَلْقَمَة ببني خَالِد بن جَعْفَر وَبني الْأَحْوَص وَخرج عامرٌ ببني مَالك وَقَالَ: إِنَّهَا المقارعة عَن أحسابكم: فاشخصوا بِمثل مَا شخصوا بِهِ.

وَقَالَ لِعَمِّهِ أبي برَاء: فَقَالَ: سبني. فَقَالَ: كَيفَ أسبك وَأَنت عمي فَقَالَ: وَأَنا لَا أسب الْأَحْوَص وَهُوَ عمي وَلم ينْهض مَعَه.

فَجعلَا منافرتهما إِلَى أبي سُفْيَان بن حَرْب بن أُميَّة ثمَّ إِلَى أبي جهل بن هِشَام فَلم يَقُولَا بَينهمَا شَيْئا.

ثمَّ رجعا إِلَى هرم بن قُطْبَة بن سيار الْفَزارِيّ فَقَالَ: نعم لأحكمن بَيْنكُمَا فأعطياني موثقًا أطمئن بِهِ أَن ترضيا بحكمي وتسلما لما قضيت بَيْنكُمَا.

ففعلا فأقاما عِنْده أَيَّامًا. ثمَّ أرسل إِلَى عَامر فَأَتَاهُ سرا فَقَالَ: قد كنت أَحسب أَن لَك رَأيا وَأَن فِيك خيرا وَمَا حبستك هَذِه الْمدَّة إِلَّا لتنصرف عَن صَاحبك. أتنافر رجلا لَا تَفْخَر أَنْت وَلَا قَوْمك إِلَّا بآبائه فَمَا الَّذِي أَنْت بِهِ خيرٌ مِنْهُ فَقَالَ عَامر: نشدتك الله وَالرحم أَن لَا تفضل عَليّ عَلْقَمَة فوَاللهَّ لَئِن فعلت لَا أَفْلح بعْدهَا أبدا.

هَذِه ناصيتي فاجززها واحتكم فِي مَالِي فَإِن كنت لَا بُد فَاعِلا فسو بيني وَبَينه. فَقَالَ: انْصَرف فَسَوف أرى من آرائي.

فَانْصَرف عَامر وَهُوَ لَا يشك أَنه ينفره عَلَيْهِ. ثمَّ أرسل إِلَى عَلْقَمَة سرا فَقَالَ لَهُ مَا قَالَ لعامر: وَقَالَ: أتفاخر رجلا هُوَ ابْن عمك فِي النّسَب وَأَبوهُ أَبوك وَهُوَ مَعَ ذَلِك أعظم مِنْك غناء وَأحمد لقاءٍ وأسمح سماحاً فَمَا الَّذِي أَنْت بِهِ خيرٌ مِنْهُ. فَرد عَلَيْهِ عَلْقَمَة مَا رد بِهِ عَامر وَانْصَرف وَهُوَ لَا يشك أَن ينف عَامِرًا عَلَيْهِ.

فَأرْسل هرمٌ إِلَى بنيه وَبني أَخِيه وَقَالَ لَهُم: إِنِّي قائلٌ فيهم غَدا مقَالَة فَإِذا فرغت فليطرد بَعْضكُم عشر جزائر فلينحرها عَن عَلْقَمَة وليطرد بَعْضكُم مثلهَا فلينحرها عَن عَامر وَفرقُوا بَين النَّاس لَا يَكُونُوا بَينهم جمَاعَة.

ثمَّ أصبح هرمٌ فَجَلَسَ مجْلِسه وَأَقْبل عَامر وعلقمة حَتَّى جلسا فَقَالَ هرم: إِنَّكُمَا يَا ابْني جَعْفَر قد تحاكمتما عِنْدِي وأنتما كركبتي الْبَعِير الأدرم الْفَحْل تقعان الأَرْض وَلَيْسَ فيكما واحدٌ إِلَّا وَفِيه مَا لَيْسَ فِي صَاحبه وكلاكما سيد كريم. وَلم يفضل وَاحِدًا مِنْهُمَا على صَاحبه لكيلا يجلب بذلك شرا بَين الْحَيَّيْنِ. وَنحر الجزر وَفرق النَّاس.

التعليق:

تعتمد المنافرة من ناحية البناء الفني على ثلاث شخصيات رئيسية هي: المتنافران ويمثلهما علقمة وعامر والمحتكم إليه هرم بن سنان، ثم الموضوع المتنافر فيه وهو التفاخر بالأحساب وصفات الشرف والرفعة، فكل من المتنافرين يحاول إثبات كل الصفات الإيجابية لنفسه وسلبها عن خصمه، فيما يلعب المحتكم إليه في النهاية المنافرة دور القاضي الذي يقضي لكل المتخاصمين بما له وبما عليه وهذا ما برع فيه هرم بن سنان بكل اقتداء.

فيما تعتمد من حيث الأسلوب على سهولة الألفاظ ووضوحها نظرا لطبيعة المنافرة الآنية واللحظية حيث تخرج الألفاظ على سجيتها دون تكلف ولا تصنع بخلاف أنواع النثر الأخرى التي قد تأخذ وقتاً وإعداداً قبل عرضها على سامعيها.



المناقشة

س1 :عرف المنافرة وعلام تعتمد في بنائها الفني والأسلوبي؟

س2 :ما سبب المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل؟

س3 :بمَ امتاز أسلوب كل من علقمة بن علاثة وعمر بن الطفيل في ذكر إجابياته وسلبيات خصمه؟

س4: بعد اطلاعك على المنافرة كيف يمكن وصف شخصية هرم بن سنان؟

س5: ابحث في المعاجم اللغوية عن معنى الكلمات التالية: (أسنى، لمة، جسيم، قضيب، الجزور).

س6: إلامَ تَرجع وضوح معاني المفردات وقلة وجود الكلمات الغامضة فيها؟



القصص

كما عرف العرب الخطابة والوصايا والمنافرات فقد عرفوا القصص فكان منها ما يتعلق بالأمم المجاورة كالفرس والروم ومنها ما يتعلق بأيامهم وحروبهم وقد أخذت هذه القصص شكل مقالات وأحاديث يتسامرون برواياتها في مجالسهم وفي وفادتهم على بلاطات حكام الأمم المجاورة كالفرس والروم وغيرهما، وذلك كما حدث مع النعمان بن المنذر عندما وفد على كسرى وأخذ يحدثه على مناقب العرب ويسرد له طرفا من قصصهم وأيامهم وأحسابهم وأنسابهم وكرمهم وشجاعتهم مقارنة بأمم الهند والصين الفرس والروم والترك والخزر التي فضلها كسرى عن العرب في معاشها ولباسها وأكلها ومساكنها ومناقبها، فرد عليه النعمان بهذه القصة وبكثير مما يشابهها من قصص العرب الأخرى. ومن هذه القصص ما كان يتعلق ببيئتهم العربية من قصص البطولة والشجاعة والوفاء والكرم وإغاثة الملهوف وحماية الجار وغير ذلك، وهذا نموذج من حكايات كرم حاتم الطائي الذي غدا لكرمه مضرباً للمثل في الجود والإيثار.

قصة كرم وإيثار

قالت النّوار امرأته: أصابتنا سنةٌ اقشعرّت لها الأرض، واغبرّ أفق السماء، وراحت الإبل حدابير[1]، وضنّت المراضع عن أولادها فما تبضّ[2] بقطرة، وحلقت[3] السنة المال، وأيقنّا أنّه الهلاك. فو الله إنى لفي ليلة صنْبر[4] بعيدة ما بين الطّرفين، إذ تضاغى أصيبيتنا من الجوع، عبد الله وعدي وسفّانة، فقام حاتم إلى

الصبيّين، وقمت إلى الصبيّة، فو الله ما سكنوا إلّا بعد هدأة من الليل، ثم ناموا ونمت أنا معه، وأقبل يعلّلنى بالحديث، فعرفت ما يريد، فتناومت، فلمّا تهوّرت النجوم إذا شىء قد رفع كسر البيت، فقال: من هذا؟ فولّى ثم عاد، فقال: من هذا؟ فولّى ثم عاد في آخر الليل، فقال: من هذا؟ فقالت: جارتك فلانة، أتيتك من عند أصيبية يتعاوون عواء الذئاب من الجوع، فما وجدت معوّلا إلّا عليك أبا عدىّ، فقال: والله لأشبعنّهم، فقلت: من أين؟ قال: لا عليك، فقال: أعجليهم فقد أشبعك الله وإيّاهم، فأقبلت المرأة تحمل ابنين ويمشى جانبيها أربعة، كأنّها نعامة حولها رئالها، فقام إلى فرسه فوجأ لبّته بمديته، فخرّ، ثم كشطه، ودفع المدية إلى المرأة فقال: شأنك (الآن) ، فاجتمعنا على اللحم، فقال: سوأة! أتأكلون دون القوم؟! ثم جعل يأتيهم بيتا بيتا ويقول؛ هبّوا أيّها القوم، عليكم بالنار، فاجتمعوا، والتفع بثوبه ناحية ينظر إلينا، لا والله ما ذاق منه مزعة، وإنه لأحوج إليه منّا، فأصبحنا وما على الأرض من الفرس، إلّا عظم أو حافر، (فعذلته على ذلك) ، فأنشأ حاتم يقول:

مهلاً نوار أقلّي اللّوم والعذلا ... ولا تقولي لشيء فات ما فعلا
ولا تقولي لمال كنت مهلكه ... مهلا، وإن كنت أعطى الجنّ والخبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة ... إنّ الجواد يرى في ماله سبلا

معاني المفردات

1- الحدابير: حدبار وحدبير، وهي الناقة الضامر.

2- تبض: تجود.

3- حلقة المال: أهلكته.

4- صنبر: شديد البرد.

5- عذلته: لمته.



المناقشة

س1 : هل كانت للعرب معرفة بالقصص في العصر الجاهلي، وضح ما تقول.

س2 : ما المعاني المستفادة من القصة؟

س3 : هل ترى توافقاً بين عنوان القصة ومضمونها؟

س4 : اقرأ الأبيات الثلاثة التي ذيلت بها القصة ثم بين علاقتها بما قرأته في القصة قبلها.

س5 : عدد الشخصيات التي تضمنتها القصة مبيناً الرئيسية منها والثانوية.

س6 : ما معنى: (الحدابير، صنبر، عَذَلْتُهُ)



الوصف والمحاورة

من أدب الوصف والمحاورة

يعد أدب الوصف والمحاورة من الفنون النثرية التي جارت الشعر في الوصف الحي لمناظر الطبيعة بما فيها غدران ونبات وصخور وحيوان وإنسان وغيرها، وهو فن نثري يعتمد فيه الواصف على الوصف والمحاورة في إقناع مستمعيه ببراعة البيان ودقة الوصف، لما يراه بعينيه مستخدما خياله الخصب في نقل المناظر أو اللوحات إلى سامعيه كما رآها، وإليك هذه الألواح الجميلة التي رسمها رواد من قبيلة مِذحَج عندما أجذبت بلادهم:

النص:

أجْدَبَتْ بلاد مَذْحِج فأرسلوا رُوَّاداً من كل بَطْن رجلا. فبعثتْ بنو زَبيد رائدا، وبعثت النَّخَع رائدا، وبعثت جُعفيّ رائدا. فلما رجع الرُّواد، قيل لرائد بني زَبيد: ما وراءك فقال: رأيت أرضا مُوشِمَة البِقَاع1، نَاتِجَة النقاع2، مستحلسة الغِيطَان3، ضَاحِكَة القُرْيَان4، وَاعِدَةً وأَحْرِ بوفائها، راضية أرضُها عن سمائها5. وقيل لرائد جُعْفى: ما وراءك فقال: رأيت أرضا جَمَعت السماءُ أقطارَها فأمْرَعت أصْبَارَهَا6، وديَّثَتْ أوْعَارَها فَبُطْنَانُها غَمِقة وظُهْرَانُها غَدِقة ورياضها مُسْتَوْسِقة7، وَرَقَاقُها رَائخ، وَوَاطِئُها سَائخ. وماشيها مسرور، ومصرمها محسور8. وقيل للنخعي: ما وراءك فقال: مَدَاحِي سَيْل، وزُهَاء لَيْل، وغَيْلٌ يُواصِي غيلا، وقد ارتوت أجرازها، ودمث عزارها9، والْتبَدَتْ أقْوَازُها، فَرَائِدُها أَنِق، وراعِيها سَنِق، فلا قَضَض، ولا رَمَض، عَازِبُها لا يُفْزَع، ووارِدُها لا يُنْكَع. فاختاروا مَرَاد10 النَّخَعي.

معاني المفردات :

1-مُوشِمَة البِقَاع: ظهر شيء من نباتها.

2-النقاع: جمع نقع وهو الرض الحرة التي يتنقع الماء فيها.

3-مستحلسة: استحلس النبت غطى الأرض أو كاد.

4-القُرْيَان: مجاري الماء من الربا إلى الرياض.

5-وَاعِدَةً: أي تعد بتمام نباتها وخيالها، عن سمائها: عن مطرها.

6-امْرَعت: أغصبت وأعشبت، أصبارها: نواحيها.

7-ديَّثَتْ: لانت، البطنان: جمع بطن وهو المطمأن من الأرض، ظهران: ما ارتفع من الأرض، غدِقة: كثير البلل والماء، مستوسقة: منتظمة.

8-رَقَاقُها: الأرض اللينة من غير رمل، رائخ: مفرد فلين، سائخ: أي تغوص رجاله في الأرض من لينها، الماشي: صاحب الماشية، المصرم: الفقير المقل.

9-مَدَاحِي: جمع مدحي اسم مكان من دحى الأرض بسطها، زهاء: شخص وأضافه ملليل لشدة خضرته، غيل: الماء الجاري على وجه الأرض، يواصل الأجرار: جمع جرز وهي التي لم يصبها المطر والتي لا تنبت.

10- والْتبَدَتْ أَقْوَازُها: التبدت كثرت نبات رملها، والأقواز: جمع قوز وهو الرمل المستدير، الأنق: معجب بالمرعى، سَنِق: بشم وتخم، قضض: الحصى الصغار، والمراد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك قضضا، رمضض: شدة الحر لأن العشب غطى الأرض لم يعد هنالك حر، العازب: الذي يعزب بإبله أي يبعد بها في المرعى، لا ينكع أي لا يمنع، مراد أي مرعى.

التعليق:

من عادة العرب في العصر الجاهلي أنهم عندما يحل بهم الجدب يرسلون رائدا أو عدة رواد يبحثون لهم عن مكان كثير الماء والكلأ؛ ليرعوا فيه حيواناتهم من أغنام وماعز وإبل مثلما مر بنا في هذا النص النثري الذي يظهر لنا مهارة كل رائد وخبرته بالمواطن الجيدة للعيش وكلٌّ أتى لقومه بأوصاف بديعية لعله يستمل قومه، فرائد زُبيد أخبر قومه بأنه وجد أرضا واسعة كثيرة العشب، ووفيرة المياه، ومجاري الغدران تصل بين رباها ورياضها، وهي أرض واعدة بالخيرات ومطرها يسقط عليها باستمرار، فيما قال رائدُ جعفي: قال لقومه مذحج وجدت لكم أرضا غطت المطار جوانبها وخصبة معشبة لينت المسالك، لينة من غير رمل، مطمئنة الأرض كثير الماء، يسر صاحب الماشية والفقير المقل، فيما حاور النخعي قومه قائلا: بأنه وجد أرضا منبسطة كثيرة السيول مخضرة العشب حتى كأنه سواد ليل ومياها جارية على سطحها وبشكل متواصل، كثيرة اللبد والعشب والإنبات ورملها مستدير، يعجب الرائد بمراعيها بأبله لا يفزع ولا يمنع، فالناظر في الأوصاف الثلاثة لا يكاد يجد فرقا بينهما إلا أن النخعي سحر نفوس قومه ببيانه فجعلهم ينصاعون له أكثر من الرائدين الأخرين وربما راجع لذلك لخصب خياله ودقة وصفه وهذا ما قصر عنه صاحباه أو على القل قصرا في إيصاله لقومهما.

المناقشة

س1: بمَ يختص أدب الوصف والمحاورة؟ وما الذي يعتمد عليه الواصف في نقل ما يراه من مناظر الطبيعة أمامه؟

س2: كيف بإمكانك وصف ألفاظ النص من حيث السهولة والصعوبة؟

س3: وضح الكيفية التي وصف بها كل رائد المنظر الذي شاهده؟

س4: إلام ترجع نجاح الرائد النخعي في إقناع قومه أكثر من الرائدين الآخرين؟

س5: ما معنى: النقاع، القربان، امْرَعت، مداحي؟

س6: ما المراد بقول الرائد النخعي ((فلا قضَض ولا رَمَض))؟



البلاغة العربية
نشأتها ، صلتها بعلوم الشريعة و العربية ، فوائد دراستها

نشأتها :

تمتد جذور البلاغة العربية إلى العصر الجاهلي ، متمثلة في أقوال متعددة ، وملحوظات متفرقة، وردت على ألسنة الفصحاء من الخطباء والشعراء والرواة ، ثم تدرجت ونمت عبر العصور ، حتى أصبحت دوحة كثيرة الأغصان، يانعة الثمار، وهذا عرض موجز لمراحل نشأتها :

بلغ العرب في العصر الجاهلي منزلة عالية في البلاغة والفصاحة ، و أصبح للكلام البليغ أثر في نفوسهم، ولذلك بدت ظاهرة العناية والحرص على تنقيح الكلام وتهذيبه ، ليصل إلى أعلى درجة في البلاغة ، وليؤثر في سامعيه أبلغ التأثير.

ومن أمثلة عنايتهم بتنقيح الكلام وتهذيبه أن الشاعر المتلمس كان يلقي قصيدة على جمع من الناس – وكان من بينهم طرفة بن العبد – حتى إذا بلغ قوله:

واني لأمضي الهم عند احتضاره   بناج عليه الصيعرية مكدم

قال له طرفة : استنوق الجمل. حيث أخذ على المتلمس وصفه الجمل بصفة من صفات الناقة.وهذا من عيوب الكلام .

ومن أمثلة عنايتهم بفصاحة الكلام ليصل إلى أعلى درجة في البلاغة أن بعض

الشعراء كان يمضي حولا (عاماً) كاملاً في إعداد قصيدته وتهذيبها حتى سميت تلك القصائد (بالحوليات)، مثلما هو الأمر عند زهير بن أبي سلمى، وقصائده المسماة (بالحوليات)، وفي هذه البيئة التي أصبح للكلام البيلغ تلك المكانة العالية أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم ، فأذهلت فصاحته وبلاغته العرب ولم يستطيعوا الإتيان بمثله .

وكان عجزهم عن ذلك سببا في محاولة معرفة السر في إعجاز القرآن الكريم، ولما دخل الناس من العرب وغيرهم في دين الله أفواجا ازدادت الحاجة إلى فهم آيات القرآن الكريم ، ومعرفة أسرار بلاغته وإعجازه

كل ذلك كان من أسباب بدء، مرحلة جديدة في البلاغة هي مرحلة التدوين .

يعد كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى أول كتاب يمثل مرحلة التدوين، ولسبب تأليفه قصة خلاصتها: أن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب وأبا عبيدة ، كانا في مجلس الفضل بن الربيع(1)فقال إبراهيم لأبي عبيدة: قد سألت عن مسألة ، أفتأذن لي أن أعرفك إياها ؟

- قال أبو عبيدة : هات.

(1) وهو أحد الوزراء العباسيين .

- قال إبراهيم : قال الله تعالى : ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥﴾ [الصافات]

وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف مثله ، وهذا لم يعرف ! : وكأن السائل يستغرب مجيء المشبه به (رؤوس الشياطين) غير معروف وكذلك المشبه (الطلع) ، فكيف تصور غير المعووف !

فأجاب أبوعبيدة إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم ، أما سمعت قول امرئ القيس يتوعد رجلا هدده بالقتل :

أيقتلني والمشرفي مُضاجعي ومسـنونة زرق كأنيـاب أغـوال

وهم لم يروا الغول قط و لكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أُوعدوا به.

فاستحسن الفضل بن الربيع ذلك الجواب ، واستحسنه السائل ، وعزم أبو عبيدة من ذلك اليوم أن يؤلف كتابا في مثل هذا وأشباهه ، فلما رجع إلى البصرة ألف كتابه (مجاز القرآن) .

وفي سنة274هـ ألف عبدالله بن المعتز (كتابه البديع) ، فكان أول كتاب خاص بالبلاغة ، ثم توالت المؤلفات البلاغية، وخاصة ذات الصلة بإعجاز القرآن الكريم، حتى وصلت إلى مرحلة النضج عند عبدالقاهر الجرجاني في كتابيه (أسرار البلاغة)و (دلائل الإعجاز)، وذلك في نهاية القرن الخامس الهجري .

بدأت هذه المرحلة عندما ألف فخر الدين الرازي كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) حيث قام بتلخيص ما ورد في كتابي عبد القاهر الجرجاني - المشار إليهما آنفا - ورتب موضوعات البلاغة ، وبوبها ، وقسمها .

ثم جاء من بعده أبو يعقوب السكاكي وألف كتاب (مفتاح العلوم)، وجعل القسم الثالث منه للبلاغة، وحصرها في علمين هما : علم المعاني، وعلم البيان ، ثم ألحق بهما بعض المحسنات التي أصبحت تسمى علم البديع .

وهكذا استقر وضع البلاغة على ثلاثة علوم هي ، المعاني ، والبيان ، والبديع ، وصار لكل علم منها مهمة يختص بها وهذه تعاريف كل من البلاغة والمعاني والبيان البديع.

تعريف البلاغة : هي العلم الذي يعرف به فصاحة الكلام مع مطابقته لمقتضى الحال.

تعريف علم المعاني : هو الذي يختص بمعرفة أحوال تركيب الكلام ومطابقتها لمقتضى الحال.

تعريف علم البيان: هو الذي يتم به معرفة التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة ، مع مراعاة مقتضى الحال.

تعريف علم البديع : هو العلم الذي يعين على معرفة كيفية تحسين الكلام، بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال.

منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية :

للبلاغة منزلة رفيعة المقام بين علوم اللغة العربية التي تمثل وحدة مترابطة، كل علم من علومها يبدأ من حيث انتهى العلم الآخر فإذا كان علم الصرف – مثلا – يعنى ببينة الكلمة ووزنها ، وعلم النحو يعنى بسلامة العبارة وصحتها وفق قوانين اللغة العربية، ويقف عند هذا الحد ، فإن علم البلاغة يأتي بعد ذلك ليعنى بملاءمة الكلام للمقام الذي قيل فيه ، ووفائه بالمعنى المراد ، ووضوح هذا المعنى، وجمال الأسلوب .

صلة البلاغة بالقرآن الكريم وعلوم الشريعة :

يعد علم البلاغة أحد علوم القرآن الكريم، لأنه يشترط لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم أن يكون عالما به مع علوم اللغة العربية الأخرى، ومن أهم موضوعات البلاغة دراسة الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم ؛ لمعرفة بعض الأسرار التي أعجزت العرب عن الإتيان بمثل القرآن.

ومعرفة البلاغة مهمة لعلم العقيدة؛ لأنه يمكن بها الرد على من يلجأ إلى التأويل الخاطئ ، وبخاصة في أسماء الله وصفاته.

وفي علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة مثل الخبر والإنشاء، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك ، مما يعين على معرفة دلالات الكلام المختلفة

فوائد دراسة البلاغة :

لعلك قد أدركت شيئا من هذه الفوائد ، مما سبق دراسته ، ويمكن إجمال بعض هذه الفوائد فيما يلي:

1- تعين البلاغة على معرفة معاني القرآن الكريم ، وأسرار التعبير فيه ، والوجوه المحتملة لجمله وتراكيبه ، وبعض أسرار إعجازه .

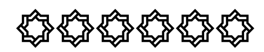
2 - تنمي القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ، ومعرفة أسباب الحسن والرداءة.

3 - تساعد على كيفية اختيار الكلام المناسب للموقف ، والوصول إلى المعنى المقصود من أقرب طريق بوضوح وجمال .

4 - تعين على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر.

5 - تعطي الناقد الأحكام التي يستعين بها على تقويم النصوص الأدبية.

وهكذا يتبين أن البلاغة تفيد: المتكلم : بإعانته على صياغة كلامه وفقا للمناسبة.



المناقشة

س1- ما علاقة عجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن بنشأة البلاغة ؟

س2- اذكر منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية الأخرى.

س3- عرف كلا من: البلاغة، علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

س4- بين صلة البلاغة بالقرآن الكريم ؟

س5- ما فوائد دراسة البلاغة ؟

الفــصاحة

الأمثلة :

(أ)

1 – وصف الثعالبي بردا شديدا بقوله : (إنه برد يُقَضْقِضُ الأَعْضَاءَ) .

2 – سأل الضبي رجلا عن فرس له معها مهرها: (هل رأيت الخيفانةَ القُبَّاءَ يتبعها الحاسِنُ المُسَرهَفُ)

3 – قال الشاعر يشكو عقوق أبنائه:

إن بَنِي للئام زَهَدَهْ   مَالي في صُدورهِمْ من مَوْدَدَه

(ب)

1. قال الحريري يصف رجلا فقيرا :

وازورَّ مَن كان له زائراً و   عَافَ عافي العُرفِ عِرْفَانَهُ

2. قال حسان بن ثابت – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عن مُطعم بن عدي ، الذي كان يدافع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَلَو أنَّ مجدا أَخْلَدَ الدهرَ واحداً❋❋مِن الناسِ أَبْقَى مجدُهُ الدهرَ مُطْعِما

الإيضــــاح :

إذا كنا نعلم – مما سبق – أن البلاغة تقوم على اختيار التعبيرات الملائمة للمناسبة ، فإننا سندرس هنا ما يتصل بأجزاء الكلام، ثم ما يتصل بالمتكلم نفسه.

فإذا تأملت أمثلة المجموعة (أ) ووقفت عند الأول منها وجدت أن الثعالبي يصف بردا شديدا تتجمد فيه أعضاء الإنسان، وقد لا يحس ببعض أعضائه فكأن الأعضاء تفرقت عن بعض، وستلاحظ عند قراءتك للعبارة أن كلمة يقضقض وهي بمعنى : يفرق ، ليست مثل بقية كلمات هذه العبارة في سهولة النطق بها ، فاللسان قد يتعثر عند نطقها والأذن قد تنفر عند سماعها لأنه تكرر في هذه الكلمة حرفه القاف والضاد مرتين ، ما أدى إلى صعوبة نطقها ، وهذا عيب يخل بفصاحة الكلمة، وهذا يسميه البلاغيون تنافر الحر وف ، وكأن كل حرف ينفر من مجاوره ، لتقارب مخارجها.

واذا نظرت إلى المثال الثاني من المجموعة نفسها فستجد أنك لا تدرك معنى بعض ، ولولا قراءتك لموضوح السؤال في العبارة التي سبقته ، ما عرفت عن أي شيء يسأل الضبي ، واذا علمت أن معنى (الخيفانة) : الفرس السريعة ، ومعنى (القباء) : ضامرة البطن، ومعنى (الحاسن): الجميل،

(المسرهف) : الناعم ، فستدرك معنى تلك العبارة ، وتفهم ذلك السؤال والسبب في عدم فهمك - مثل غيرك - لتلك العبارة قبل بيان معاني كلماتها أن المتكلم لجأ إلى استعمال كلمات غريبة، ولا يعرف كثير من الناس معناها إلا بعد الرجوع إلى معاجم اللغة، ووقوع المتكلم في مثل ذلك يؤدي إلى الإخلال بالفصاحة ؟ لأنه ،استعمل الكلمات الغريبة ، وقد جعل البلاغيون الغرابة عيبا يخل بفصاحة الكلمة. وغالبا كل كلمة متنافرة الحروف تكون غريبة المعنى ؟ لأن تنافرحروفها يجعل المتكلمين يتركونها؟ لصعوبة نطقها ، واذا قل استعمالها أصبحت غريبة .

وأما المثال الثالث من هذه المجموعة ، فيذكر الشاعر فيه ما يعانيه من عقوق أبنائه، وزهدهم في بره ، وخلو صدورهم من مودته. ولن تجد مشقة في فهم هذا البيت، ولكنك ستقف عند كلمته(موودده) ، وتدرك أن الشاعر يريد كلمة (مودة) ، والشاعر خالف طريقة العرب في صياغة هذه الكلمة، لأن الميزان الصرفي ، و القياس اللغوي يحكمان على الحرفين المتماثلين المتجاورين بأن يدغم أحدهما في الآخر، ليكونا في الكتابة حرفا واحدا مشددا ، لهذا يعد البلاغيون استعمال كلمة (موددة) بدلا من المودة غير فصيح لمخالفته للقياس اللغوي ...

واذا انتقلت إلى أمثلة المجموعة (ب) ، وقرأت المثال الأول منها فستشعر أن فرقا

كبيرا بين قراءتك للشطر الأول منه، والشطر الثاني فالشطر الأول يقرأ بسهولة ويسر ، وكأنك تسير فوق أرض مستوية لا تجد في مشيك عليها مشقة ، وأما الشطر الثاني فإنك تجد عناء ومشقة في قراءته تتعثر في القراءة ، وقد جاءت تلك الصعوبة من كثرة تكرار حروف العين والراء والفاء ، ولو أنك نطقت كل كلمة وحدها ماوجدت أدنى صعوبة في نطقها ، ولكن اجتماعها وتجاورها هو الذي أدى إلى ذلك ، ولهذا ففي البيت ما يخل بفصاحة كلامه، وهو ما يسميه البلاغيون تنافر الكلمات ، لأن التنافر وقع بين كلمات الشطر الثاني كلها .

وأما المثال الثاني من المجموعة (ب)، الذي رثى فيه حسان –رضي الله عنه– مطعم بن عدي، وذكرفيه أن الدهر لو كان يخلد أحدا بسبب ما يقدمه من أعمال الخير والبر لكان مطعم مخلدا بسبب مجده ، هذا المعنى الذي يريده حسان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – – ولكنك عندما تقرأ البيت وتصل إلى قوله : (مجده) ، وتبحث عن مرجع الضمير الهاء ، فلن تجده في الكلمات التي سبقت هذه الكلمة ، والضمير – كما عرفت – هو رمز لايدرك إلا بمعرفة مرجعه ، وعندما تعلم أن مرجع الضمير هو كلمة (مطعم) ، فستدرك خطأ الشاعر لأن الضميررجع إلى (متأخرفي اللفظ والرتبة)، ففي اللفظ جاءت كلمة (مطعم) متأخرة ، وفي الرتبة كلمة (مطعم) مفعولا به ، فهي تأتي بعد الغاعل (مجد) ، وجمهور النحاة لا يجيز مثل هذا

الأسلوب ، ولهذا ففي البيت مخالفه لقواعد النحو، وهذا يجعله ضعيف التأليف ، مما يخل بفصاحته.

الخــلاصة

الفصاحة: لغة الظهور والبيان، وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم.

1. فصاحة الكلمة . تعني خلوها من العيوب التالية:

أ- تنافر الحروف: وهو ما يحدث في الكلمة من صعوبة نطقها ؟ لعدم تلاؤم حروفها.

ب- الغرابة : وهي خفاء معنى الكلمة على كثير من الناس ، لقلة استعمالها.

ج- مخالفة قواعد اللغة : وهو مجيء الكلمة على هيأة تخالف قوانين اللغة في الصيغة أو الشكل

2. فصاحة الكلام: وتعني خلوها من العيوب التالية:

أ- تنافر الكلام: وهو صعوبة نطق العبارة بسبب تجاور بعض الكلمات التي يكثر فيها تكرار بعض الحروف .

ب- ضعف التآليف : وهو مخالفة الكلام للمشهور من قواعد اللغة.

ج- التعقيد : وهو سوء ترتيب الكلمات في العبارة ، عن يؤدي إلى خفاء المعنى المراد.

3. فصاحة المتكلم: وتعني قدرته على التعبير عن أي معنى بكلام فصحي.



المناقشة

س1 – ما معنى الفصاحة لغة؟ وعلام تقع في الاصطلاح؟

س2 – بين العيوب التي أخلت بفصاحة الكلمة فيما تحته خط:

أ– قال عدي بن الرقاع يصف كثرة الشيب وانتشاره في شعر رأسه: أما ترى شيبا تفشَّغُ لمتي حتى على وضح يلوح سوادها.

ب – قال الشاعر مخاطبا من يعذله ، مبينا أنه يكرم أقواما وإن بخلوا عليه:

مهلا أعاذل قد جربت من   أني أجود لأقوام وإن ضننوا

ج – ورد في المثل قولهم: (أَسْمَعُ جَعْجَعةً ، ولا أرى طَحْنًا).

د– قولهم اطْلَخَمَّ الحرُّ اليومَ.

س3 – ما المقصود بفصاحة الكلام وفصاحة المتكلم؟

س4 – تأمل العبارات المتقابلة ،ثم اختر الفصيح منها و اجعلها في جملة من إنشائك :(عساليج الشُّوحطُ / أغصان البان)،(أقبل البُعاقُ / أقبل السحاب)



البـــــلاغـــة

الأمثلة :

(أ)

روي أن أعرابيا سمع قارئا يقرأ قول الله تعالى : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٣٨﴾[المائدة] فأكمل القاري ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، فقال الأعرابي : ما هذا ببليغ ، فعرف القارئ أنه أخطأ ، فأعاد الآية فقرأها كما أنزلت : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٣٨﴾[المائدة: 38]فقال الأعرابي : بخ بخ ، عز فحكم فقطع .

(ب)

١ - قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي - ت235 هـ - مهنئا الخليفة المعتصم بقصره الجديد:

يا دارُ غَيرك البِلى ومَحاك   يا ليتَ شِعري ما الذي أبْلاكِ

فكره المعتصم هذا الشعر بسبب المطلع .

٢ - مدح أشجع بن عمرو السلمي - ت 195هـ - هارون الرشيد بقصيدة بدأها بقوله:

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامٌ نَشَرت عليه جَمَالها الأيامُ

فحاز إعجابه وإعجاب النقاد والقراء من بعده.

الإيضـــاح :

عندما تتأمل قصة الأعرابي والقارئ تجد أن الفرق بين قراءة القارئ الأولى ، والقراءة الصحيحة أنه جعل (غفور رحيم) بدلا من (عزيز حكيم) ، ولو أنك تأملت الفرق بينهما فستجد أن (غفور رحيم) يقتضي الستر والمسامحة والرحمة ، وأن (عزيز حكيم) تعني القوة والغلبة ووضع الأمر في موضعه.

وإذا تأملت ذلك فستجد أن :(الغفور الرحيم) (العزيز الحكيم) كلها من صفات الله عز وجل، وكلها كلمات توافرت فيها شروط الفصاحة ، ولكن الملائم للمناسبة ، والذي يقتضيه المقام هو (عزيز حكيم) لأن الآية تضمنت الحديث عن عقوبة السارق والسارقة ، ففي الآية : القطع والجزاء ، والنكال، وهذا لا يلائمه صفة (الغفور الرحيم) ، ولهذا لم ير الأعرابي تلاؤما بين أول الآية وآخرها عندما أخطأ القارئ، ولما أعيدت القراءة اتضح ذلك التلاؤم ، فقال الأعرابي معجبا : بخ بخ - اسم فعل مضارع بمعنى : أستحسن. - عز

فحكم فقطع ، ليدل على تناسب (العزيز الحكيم) مع ما ورد في أول الآية ، لأن المقام مقام عزة وقوة وردع لمرتكب السرقة ، وليس مقام ستر وتسامح ورحمة.

ومن هنا يتبين أن الكلام ينبغي أن يكون ملائما للمعنى المراد وموافقا للمقام لكي تنطبق عليه صفة البلاغة.

وإذا نظرت إلى مثالي المجموعة الثانية ، فستجد أن موضوعها واحد هو الحديث عن قصر الخليفة:

ففي البيت الأول بدأ إسحاق الموصلي قصيدته التي مدح بها الخليفة المعتصم ، وهنأه فيها بقصره الجديد بدأها بالحديث عن فناء الديار وخرابها وهذا لا يتلاءم مع التهنئة بسكنى قصر جديد ، فكان المناسب لهذا المقام أن يبدأ بما يبعث في النفس الأمل، ويزيد بتأكيد الفرح ، باختيار المعاني المناسبة

بدلا من (غيرك ، البلى ، محاك ، أبلاك) ، فهي كلمات موحية بالفناء والخراب، وهذا سبب تضايق المعتصم وعدم رضاه ، ومرجع ذلك إلى عدم توفيق الشاعر في اختيار الكلام الموافق للمقام. واذا وقفت عند البيت الثاني ، فستلحظ أن الشاعر كان موفقا في اختيار معانيه وألفاظه ، فقد حيا القصر،

ودعا له بالسلامة ، وأشار إلى جماله ، وأن كل جمال كان في الأيام قد نشر على هذا القصر . وانظر إلى ألفاظه التي استعملها : (تحية ، سلام ، جمال ...) كلها مؤذنة بالتفاؤل ولهذا حاز هذا البيت رضى الممدوح نفسه ، كما حاز إعجاب النقاد والقراء ، وما ذلك إلا لأن الشاعر قد وفق في اختيار الكلام الملائم للمناسبة.

ولا شك في أن البيت الأول لم يكن بليغا - وان كانت كل كلماته فصيحة - لأنه لم يراع المقام، ففقد بذلك صفة البلاغة .

وأما البيت الثاني فقد كان غاية في البلاغة ، لمراعاته المقام ، ولأن جميع ألفاظه كانت فصيحة ...

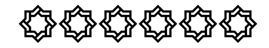
الخلاصة :

- البلاغة لغة: الوصول والانتهاء وفي الاصطلاح تقع وصفا للكلام والمتكلم.

- الكلام البليغ: هو الذى يكون، ملائما للمقام ، وتكون كلماته كلها فصيحة.

ولو كان الكلام فصيحا خاليا من عيوب فصاحة الكلمة ، وعيوب فصاحة الكلام ، لكنه لم يلائم المناسبة ، ولم يراع المقام ، ما كان بليغا.

ولهذا كل كلام بليغ يكون كلاما فصيحا ، وليس كل كلام فصيح يكون بليغا.



المناقشة

س1- عرف البلاغة لغة واصطلاحا؟

س2- ما المقصود بالكلام البليغ؟

س3- طلب منك أن تصف الأرض في يوم شديد الحر، فاختر العبارة المناسبة لذلك و بين السبب :

أ - ترتفع درجات الحرارة صيفا في المناطق الصحراوية .

ب_كأن الأرض من وقدة الحر بساط من الجمر

ج_حينما تشتد حرارة الأرض يكثر الناس من شرب الماء .

س4- حدد المناسبات التي تلائم الأدعية النبوية التالية :

أ - «بارك الله لك ، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير»

ب - « أفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة» .

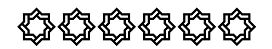
ج- «أحسن الله عزاءك » .

د - (أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك » .

هـ- « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم»

و- (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) .

س5- هل كل كلام فصيح يكون بليغا؟



علم البيان

علم البيان: تعريفه: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كالتشبيه والمجاز والكناية ، وهذه هي أبوابه الثلاثة.

تنبيه: سنكتفي بالتعريف بالتشبيه والكناية.

التشبيه: هو بيان شيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب المشبه، والمشبه به في وجه الشبه.

أركان التشبيه: أربعة هي: المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، وجه التشبيه.

أمثلة التشبيه:

زيد كالأسد في الشجاع، العلم نور، كأنك فاهم ، الصيف مثل الضيف ليس له إقامة.

وكقول الشاعر:

كأن الرباب دوين السحاب ... نعام تعلق بالأرجل

قول الشاعر :

كأن الثريا تشبر الدجى لينظر ... طال الليل أم تعرضا

من أنواع التشبيه

التشبيه المفرد : و هو ما حذف منه وجه الشبه ، كقولنا : العلم كالنور و الجهل كالظلام .

التشبيه المركب : و هو ما كان وجه الشبه منتزعا من أمرين أو أكثر مثل قول الشاعر : كأن سهيلا و النجوم وراءه .. صفوف صلاة قام فيها أمامها

التشبيه البيلغ : و هو ما حذف منه وجه الشبه و الأداة و بقي الطرفان الأساسيان المشبه و المشبه به ، مثل : محمد بحر

و قول الشاعر :

أنت نجم في رفعة و ضياء　　　تجتليك العيون شرقا و غربا

التشبيه المقلوب : و هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه أقوى و أظهر ، كقول الشاعر :

وبدا الصباح كأن غرته　　　وجه الخليفة حين يمتدح

من أغراض التشبيه:

بيان حال المشبه:

كقول النابغة :

كأنك شمس والملوك كواكب　　　إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

قال ابن الرومي

حبر أبي حفص لعاب الليل　　　يسيل للإخوان أي سيل

بيان مقدر حال المشبه، نحو

قول عنترة فيها اثنتان وأربعون   سوداً كخافية الغراب الأسحم

حلوبة

قول المتنبي:

ما قوبلت عيناه إلا ظننا   تحت الدجى نار الفريق حلولا

3- تزيين المشبه: قال أبو الحسن الأنباري في رثاء ابن بقية

مددت يديك نحوهم احتفاء   كمدهما إليهم بالبهات

وكقول الشاعر : سوداء واضحة الجبيــــن   كمقلة الظبي الغرير

4- تقبيح المشبه قال أعرابي في امرأة:

وتفتح- لا كانت- فما لو رأيته   توهمته بابا من النار يفتح

كقول المتنبي وإذا أشار محدثاً   فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

5ـ بيان امكان وجود المشبه: كقول المتنبي فإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال

6ـ تقرير حال المشبه كقول الشاعر إن القلوب إذا تنافر ودها   مثل الزجاجة

كسرها لا يجبر



المجاز والكناية

المجاز:

تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز هو المشهور عند أكثر المتأخرين في القرآن وغيره، وقال بعض أهل العلم: لاوجود للمجاز في القرآن، وقال أخرون: لا وجود للمجاز في القرآن ولا في غيره، وبه قال أبو إسحاق الإسفراييني ومن المتأخرين العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أنه اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة المفضلة، ونصره بأدلة قوية كثيرة تبين لمن اطلع عليها أن هذا القول هو الصواب.

الكناية:

وهي لفظ أطلق وأريد لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ، و مثالها: فلانٌ كثيرُ الرماد. كناية عن الكرم، وفي المثل يقولون : فلان يقدّم رِجلاً ويؤخر أخرى. كناية عن تردده.

أقسام الكناية:

1- كنايةٌ عن صفة قالت الخنساء في أخيها صخراً:

طويلُ النجاد رفيعُ العماد كثيرُ الرماد إذا ما شتا

هذا البيت فيه ثلاث كنايات عن صفة: الأولى عن طول القامة، والثانية

عن الشرف، والثالثة عن الكرم.

كقول العرب: فلانة بعيدة مهوى القِرط ، كناية عن صفة طول العنق.

2- كنايةً عن موصوف كقول الشاعر:

الضاربِين بكلِّ أبيضَ مخدم   والطاعنين مجامع الأضغان

مجامعُ الأضغان هي القلوب وهو كناية عن موصوف.

كقول البحتري في وصف طعنته للذئب :

فأتبعتها أخرى فأظللت نصلها   بحيث يكون اللب والرعب والحقد

فهذه ثلاث كنايات عن موصوف واحد وهو القلب .

3- كناية عن نسبة، كقولهم: المجد بين ثوبيه والكرم تحت ردائه.

كقول الشاعر :

إن السماحة والمروءة والندى   في قبة ضربت على ابن الحشرج



المناقشة

س1: عرف كلاً من علم البيان، التشبيه، الكناية.

س2: قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٥٨﴾ الرحمن: ٥٨

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾ النور: ٣٩

وقال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ۝٢٤﴾ الرحمن: ٢٤

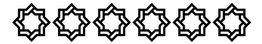
استخرج من الآيات أداة التشبيه والمشبّه والمشبّه به.

س3: مثّل لأنواع التشبيه.

س4: اذكر ثلاثة فقط من أغراض التشبيه مع التمثيل لها.

س5: ما رأي أهل السنة في المجاز؟

س6: اذكر أقسام الكناية مع التمثيل.



المصادر والمراجع

- شرح المعلقات السبع للزوزني
- شرح المعلقات العشر المذهبات للتبريزي
- ديوان الحطيئة
- ديوان النابغة
- ديوان الخنساء
- المفضليات
- الأصمعيات
- شرح مقامات الحريري الشريشي
- لسان العرب لابن منظور
- تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي لشوقي ضيف
- الأدب الجاهلي قضاياه وأغراضه وأعلامه لغازي طليمات وعرفان الأشقر
- جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت
- مجاز القرآن لأبي عبيدة
- البديع لابن المعتز
- بغية الإيضاح لعبد المتعال الصعيدي
- علم البيان لعبد العزيز عتيق
- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين

- شرح البلاغة لابن عثيمين

۞۞۞۞۞۞

المحتويات